**الجامعة المستنصرية**

**كلية التربية الأساسية**

**قسم الحاسبات**

**مادة/ أصول التربية والتعليم/ الجزء الأول**

**إعداد**

**أ.م. د عدي غازي فالح**

**محاضرات خاصة بطلبة قسم الحاسبات**

**المرحلة الأولى**

**للعام الدراسي (2024- 2025)**

**الفصل الدراسي الثاني**

المقصد الأول- **مفهوم اصول التربية :**

أصول التربية هي العلم المعني والمهتم بدراسة الأسس التي يتم عن طريق الاستناد و الرجوع إليها بناء فهم و تربية قوية و سليمة، كما أن أصول التربية تكون معنية بشكل أو بآخر بتزويد طالب علم أصول التربية ينظريات تكون ناتجة عن تحليل عميق للقيم المجتمعية و الأديان و الأفكار و الأيدولوجيات و الفلسفات المختلفة أو أنها تكون قد بنيت على نتائج لتجارب خاضعة لقوانين علم الاجتماع او علم النفس أو غيرها. كما أن أصول التربية بتعريف آخر تعني كافة الأصول والأسس والقواعد التي يتأسس عليها أي نظام تربوي. حيث أن أصول التربية معنية بشكل رئيسي في النظريات التي تدخل وتهم مجال التربية، و ليس النتائج المتوخاة من تطبيق النظام التربوي.

**أولاً- التربية لغة و اصطلاحا**

1-**- التربية لغة**

جاء في لسان العرب، ربا الشيء : زاد و نما، و ربيته: نميته، وفي القرآن الكريم، "و يربي الصدقات"، أي يزيدها، و ربوت في بني فلان:نشأت فيهم. وفي المعجم الوسيط، تربى : تنشأ وتغذي وتثقف، وربّاه : نمّى قواه الجسمية والعقلية و الخلقية،. وهكذا فإن المعنى القاموسي في لغتنا العربية لكلمة تربية، يتضمن العناصر التالية : النمو، التغذية، التنشئة، و التثقيف.

**2- التربية اصطلاحاً :**

لا بد أن يختلف التعريف الاصطلاحي للتربية وفقاً لاختلاف المنطلقات الفلسفية التي يخضع إليها أي مجتمع ، فكل مجتمع له فلسفته الخاصة التي يقوم عليها ، والتي تنبع من عادات وميول وتقاليد واتجاهات وقيم ذلك المجتمع، وسنذكر بعض التعريفات الاصطلاحية الواردة في المقام من قبل كبار الفلاسفة للتربية ثم نتخذ تعريفاً خاصاً بها :

أوضح **أفلاطون** مفهوم التربية على **((**أنّه إعطاء الجسد والروح أكبر قدرٍ ممكن من الجمال والكمال، وهذا الأمر يعتمد على الناحية الكميّة التربية، وذلك عن طريق مزاولة كافّة الأنشطة البدنيّة والعقليّة التي تؤدي إلى الكمال))   
 أما **أرسطو**: " إنّ الغرض من التربية هو( تمكين الفرد من عمل كافة الأمور الضروريّة والمفيدة في حالات الحرب والسلم، إضافةً لقيامه بكل ما هو خيرٌ ونبيل من الأعمال التي من شأنها إيصاله إلى حالة السعادة).

ورأى **أبن سينا** أن: " لتربية لا تقتصر على مرحلة واحدة- وهي دخول الطفل المدرسة- بل تشمل تربية الطفل منذ لحظة ولادته حتى زواجه وانخراطه في الحياة الاجتماعية".

وذهب **أبو حامد الغزالي** بأنه شبه التربية(( بفعل فلاحٍ يقلع الأشواك، لإخراج النباتات الأجنبيّة الغريبة من بين الزرع، ليحسّن ما زرعه من نبات ويكمل ريعه)) .

يقول **ايمانؤيل كانط** في بيان مفهوم التربية: " الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يجب تربيته، ونقصد فعلاً بالتربية: الرّعاية )التغذية، التعهّد( والانضباط والتعليم المقترن بالتَّكوين.. والمقصود بالرعاية: الاحتياطات التي يتخذها الوالدان ليَحُوْلا بين أطفالهما وبين استعمال قواهم استعلًاماً مُضرّا"

**جون جاك روسو** يقول أن " الغاية من التربية، ألا نحشو رأس الطفل بالمعلومات، إنما نهذب قواه العقلية، ونجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه ".

**إما جون ستيوارت ميل** أشار إلى" إن التربية هي انتقال تأثير شخص إلى شخص آخر، و أن هذا التأثير هو دائما متجه من عقل إلى عقل، أو من طبع إلى طبـع، و بصفة عامة من شخصية إلى أخرى ".

**ونجد هربرت سبنسر** يؤكد أن " التربية هي إعداد الإنسان ليحيا الحياة الكاملة ".

**وأكد إيميل دوركايم**  بقوله: " التربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تتهيأ بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية ".

قال **جون ديوي**: ( إنّ التربية هي عبارة عن عمليّة تكوين وصياغة فعاليّة الفرد، ومن ثمّ تحويلها لعملٍ اجتماعي مقبول لدى المجتمع أو الجماعة) .

وذهبت **موسوعة لالاند الفلسفية** إلى أن:

Education : تربية، تهذيب، تأديب: مسار يقوم على تطوير وظيفة أو عدة وظائف، تطوراً «

تدريجياً بالدُّربة، وعلى تجويدها واتقانها .. )و( التربية باختصار: سلسلة عملية إجرائية يدرّبُ

فيها الراشدون ) الأهل عموماً( الصغار من جنسهم، ويشجعون لديهم نمو بعض النزعات وبعض

العادات.

ومن خلال هذه التعريفات المشار إليها آنفاً اذن التربية: (( هي نشاط انساني فردي واجتماعی متواصل يهدف إلى نمو الفرد متكيفاً مع بيئته التي يعيش فيها )).

**ثانياً- الخصائص المميزة لمفهوم التربية:**

**1- أنها عملية تكاملية :**

أي أنها لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الفرد، بل تتناول جميع جوانبه الجسمية و العقلية و النفسية و الخلقية، و أيضا فهي تربية لضميره و تسخير لعواطفه في مجال الخير و الابتعاد عن أعمال الشر و الانحراف

**2- أنها عملية فردية اجتماعية :**

فهي لا تقتصر على تنمية الفرد وحده، بل تتعداه إلى المجتمع ككل. فهي تنمي أفراد المجتمع و تجعل منهم مواطنين صالحين يعملون لرقي المجتمع الذي ينتمون إليه. وبالتالي فهي عملية تطبيع اجتماعي، يكتسب الفرد من خلالها صفته لإنسانية، عن طريق التنشئة الاجتماعية و التفاعل و التطبيع الاجتماعي.

**3- أنها تختلف باختلاف الزمان و المكان :**

التربية عملية دائمة متغيرة ومتطورة، وما دام الذي يقوم بها هو العنصر البشري الذي يتصف بالتغيير حسب الظروف والمواقف، فهي دائما تختلف من عصر لعصر، ومن مجتمع لمجتمع، بل إنها تختلف في داخل المجتمع الواحد، من مكان لمكان و من مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى، ولذلك فإن من صفاتها إحداث التغير، كما أن من صفات التغير تطوير التربية،¹.

**4- أنها عملية إنسانية :**

فهي تختص بالإنسان، والإنسان مهنته التربية، فهي تخص الإنسان لأنه هو المربي، وهي تنظر إليه على أنه خليفة الله في الأرض، والذي فضله وكرمه على سائر مخلوقاته؛ وفي قوله تعالى: " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات، و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ". وهي أيضا تهيئه للإيمان بالله وملائكته و كتبه و رسله والامتثال لأوامر خالقه و اجتناب نواهيه، وأن يعمل دائما مع أخيه الإنسان كأسنان المشط لا فرق بين أسود وأبيض، ولا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى،¹.

**5- أنها عملية مستمرة :**

التربية تستمر باستمرار حياة الإنسان، فهو يطورها و يتطور بها و يتفاعل معها بحسب مستجدات و متطلبات الحياة نفسها،¹؛ " أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد "، حديث شريف.

**المقصد الثاني- التربية (الماهية والوظائف)**

**أولاً- ماهية التربية :**

التربية كموضوع يجب أن تعطي أهمية كبيرة فعن طريقها تتم عملية الحياة بانسجام وتوافق مع المجتمع وعن طريق التربية أيضا ترقى الأمم وتتقدم .

ومنذ عرف التاريخ والفلاسفة يبحثون عن أفضل السبل للحياة الإنسانية الجيدة علي هذه الأرض ومن ثم يهدفون إلي تحقيق بقائهم وبقاء نظمهم وقيمهم ومبادئهم وقوانينهم وشرائعهم واستمرار أفكارهم ومنتجات عقولهم وكان سبيلهم في غرس كل هذه المبادئ والمعتقدات والأفكار وزرعها في عقول الأجيال واستمراريتها هو العملية التربوية العملية التي تنقل هذا المبادئ والأفكار إلي الأجيال ولم يكن هذا النقل عشوائيا في أي يوم من الأيام بل كان ولا يزال وسيبقى منظما مرسوما مقننا ينقل للأجيال اللاحقة بنظام وبخطط تابعة يرضى عنها هؤلاء كما يرضى عنها المجتمع بما فيه من نظم وقيم وأنظمة حكم كما لم تكن هذه العملية جامدة بل كانت متطورة متغيرة متدرجة, وهي عملية عالمية لا تقتصر علي فئة دون أخرى أو نوع من البشر دون آخر .وهي عملية تعد الإنسان بما يناسبه في حياته اليومية وممارساته الحياتية إنها تعد الإنسان المفكر الإنسان الذي يبني اليوم ليسكن غدا وينمو بعد غد ويخلف تراثا قيما للأجيال علي مر السنين إنها تعد الإنسان القابل للتكيف المتفتح للتطور والازدهار إنها عملية بناء البشر وهي عملية ليس سهلة ولا يمكن التحكم بها كما يبني المهندس عمارة شامخة أو المصانع صناعة قوية إنها عملية إنسانية تعني بالإنسان .

وإن هذه العملية قديمة قدم المخلوقات علي وجه هذه الأرض وهي مستمرة استمرار الحياة علي وجه هذه البسيطة وستبقى مع بقاء الإنسان كانت العملية التربوية ولا تزال مجال اهتمام المجتمعات المتطورة والتقدمية وقد أولت الدول المعاصرة والحضارية عناية خاصة للتربية وخصصت لها المال والجهد وأعدت لها الخبراء والمتخصصين لما لها من أهمية في صنع الإنسان المتطور في المجتمعات العصرية .

ولم تكن العملية التربوية يوم أو ساعة ولكنها عبارة عن تراكمات من الخبرات والسلوكيات التي رضيت عنها الشعوب علي مر الزمن فبواسطة العملية التربوية عرف الفرد الحقائق الموجودة في العالم وتعلم المهارات التي تفيده في الحياة وبواسطتها نمت قدراته وتشعبت ميوله وحققت رغباته ولهذا جاءت التربية بمفاهيم كثيرة وفسرت بمعان عدة ولكن كل معرف لها لا يعدو أن يخرجها من نطاق الفائدة والتكيف مع الحياة المحيطة في الوقت المحدد والمكان المعين .

إن العملية التربوية ليست حكرا علي أحد ولا هي مهمة إنسان دون آخر كما أنه عملية عامة قد يقوم بها الأب أو الأم أو المدرس أو المدرسة أو السائق أو البائع أو أي مخلوق قد تأهل لذلك : أي : مخلوق عرف قيم مجتمعه وتقاليده عرف عاداته وقيمه ونظمه عرف ما هو صالح وغير صالح عرف ما له وما عليه فرجل الدين مربى والمدرس مربي والأب مربي والقائد مربي ولأن العملية التربوية عملية تكيفية عملية تكيف مع الحياة والتأقلم مع البيئة المحيطة سواء كانت البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية فهي عملية قديمة قدم هذه الحياة فمنذ وجد الإنسان وهو يدرب أبناءه علي العيش في البيئة والتغلب علي صعاب الحياة وتلك هي العملية التعليمية التي يحافظ بها الإنسان علي بقائه وبالتالي استمراريته . لقد بدأ الإنسان الحياة منفردا وتزاوج وصار له عائلة وكبرت العائلة فأصبحت عشيرة وتجمعت العشائر وتكونت القبيلة واتحدت القبائل فتكونت الدولة وصار لابد لهذا التراث من ديمومة وكانت ديمومته بالعملية التربوية التي تنقل التراث وتحافظ عليه وتنميه وتطوره وتبقيه علي الدوام واتسعت معاني العملية التربوية باتساع المجتمعات واختلفت باختلاف الأمم وتنوعت بتنوع الأنظمة وتعددت بتعدد المفكرين لهذا صارت مدلولات التربية مختلفة وشاملة وعامة لا تخص فئة واحدة دون الأخرى ولا تقتصر علي أمة دون غيرها ولا هي وليدة زمان دون زمان بل هي عملية استمرارية غير محدودة بزمان أو مكان أو شعب دون شعب .

وعليه العملية التربوية هي عملية هامة لبني البشر وأهميتها تكمن في كونها الطريق المنظم لنقل التراث استمرار بقائه لكل الأمم .

إن جذور التربية قديمة وفروعها مستحدثة وثمارها تقدمية مستمرة وهي بالتالي شجرة باسقة الطول جذورها في أعماق الأرض وفروعها في أعالي السماء .

**ثانياً-** **وظائف التربية :**

توجد للتربية وظائف كثيرة لكننا سوف نذكر أهمها وكما يلي :

1. التربية هي عملية إعداد العقل السليم : وظيفتها تنمية العقل السليم وأن سلوك الإنسان إنما يتأتى من خلال معرفته .
2. التربية عملية حفظ التراث ونقله عبر الأجيال : ووظيفتها هنا تكمن في نقل المعارف والمهارات من جيل الكبار إلى جيل الصغار.
3. التربية عملية استغلال للذكاء الإنساني : ووظيفتها هنا تكمن في اكتشاف أدوات المعرفة والذكاء هو ابرز تلك الأدوات بلا شك .
4. التربية عملية استثمار اقتصادي : فهي حسب هذا المفهوم عملية اقتصادية لها عائد ومردود مثلها مثل الأموال التي تستثمر في مشروع اقتصادي لها مردود هو الربح .
5. التربية عملية اكتساب خبرة , ومحور هذا المفهوم للتربية يرتكز على مبدأ التعلم بالعمل والممارسة والتعلم الذاتي .
6. التربية عملية تهدف إلى تكيف الفرد مع المجتمع : ووظيفتها العمل على تكيف الفرد وفق القيم والتقاليد والعادات السائدة في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويتفاعل معه .

**من خلال عرض المفاهيم السابقة يمكن أن نخلص منها إلى بعض الملاحظات وهي :**

**أولا /** إن أقدم هذه المفاهيم هو المفهوم الذي يرى في التربية أنها عملية إعداد العقل السليم وانه منبثق من الفلسفة المثالية التي تمجد العقل وتهمل الجسد .

**ثانيا /** تتداخل هذه المفاهيم فيما بينها , فمفهوم اكتساب الخبرة يتداخل مع مفهوم التكيف لان اكتساب الخبرة يمكن الفرد من التكيف السليم مع المجتمع .

**ثالثا /** احدث هذه المفاهيم واشملها وأصوبها هو مفهوم التربية عملية تكيف .

**ثالثاً- أهــداف التـربـيـة :**

إن التربية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوع التربية تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام الناس بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف علي أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف علي طبيعة هذه العملية ماهيتها وجوانبها المختلفة وضرورتها . ويمكن وصف الاهداف العامة والجوهرية للتربية بالتالي:

1. أن هدف التربية الأساسي هو أنسنة الإنسان، أي جعله مخلوقا إنسانيا يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي علي تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به .
2. العملية التربوية تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئة للتطوير وإضافة واختراع وتقدم حضارة المستقبل.
3. العملية التربوية تسهم وتشارك وتدفع عجلة الزمن للبقاء إنها تحصيل فرد في تراث الجماعة وتراث جماعة ينتقل بواسطة فرد .
4. التربية وسيلة وهدف، طريقة وغاية، تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد، لأنها اجتماعية تخص المجتمع كما تخص كل فرد فيه هي راية تسلمها الجيل الحاضر من الجيل الماضي وسيسلمها الجيل الحالي إلي الأجيال القادمة هي عملية اجتماعية رغم كونها من العلوم التطبيقية فهي جهد اجتماعي يمارس في المجتمع ويطبق علي مر الأجيال .
5. إن وظيفة التربية تكون أساسا في نقل التراث من جيل وفي اكتساب الخبرات المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها كما تعمل التربية علي تزويد أفراد المجتمع بالمواقف التي تنمي التفكير لديهم .
6. التربية هي مؤسسة الثقافة التي عن طريقها يمكن تغيير عقول الأفراد وتجديدها.

**المقصد الثالث- مفهوم التعليم وأهميته:**

ان التعليم بمعناه العام هو محصلة تفاعلات الفرد مع بيئته, التعليم عملية متميزة بالعمومية والرسمية يتزود الانسان بموجبها بمعلومات تفسيرية وتعليمية عامة توفر قاعدة واسعة في معرفة الاشياء والظواهر والنظريات والمبادئ والقيم التي تساعدالانسان على حل مشكلاته ومجابهة المواقف المختلفة؛ وبهذا فالتعليم لا يقصد به تعلم المواضيع المدرسية فقط وإنما يراد به كل ما يكون سلوك الفرد المميز من خلال ما اكتسبه المتعلم من اتصاله بالبيئة ؛ وللتعليم اهمية كبيرة مستمدة من اهمية الانسان ذاته فالإنسان قيمة اجتماعية عليا والتعليم عملية اجتماعية تتخذ من قيم المجتمع وحاجاته وإمكاناته المادية والبشرية المتاحة اساساَ لها.  
ومن هذا الاطار تكفل الدولة حق التعليم المجاني في مختلف مراحله الدراسية للمواطنين وتجعل من التعليم الابتدائي إلزامياَ وتضع الخطط والبرامج والقوانين لمحو الامية بغية تحقيق تكافؤ الفرص ونشر التعليم وربطه بأهداف التنمية ووضعه على اسس تكفل تنشئة انسان متكامل البناء علمياَ وتربوياَ.

**أولاً- تعريف التعليم**

بأنّه " عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة

وبأهداف محددة ومعروفة " ،  
 ويمكن القول أن التعليم هو ( عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب، أو أنّه عبارة عن معلومات، ومعارف، وخبرات، ومهارات يتم اكتسابها من قِبَل المُتلقّي بطرق معينة) .

فالتعليم مصطلح يُطلَق على العملية التي تجعل الفرد يتعلّم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنّه تصميم يساعد الفرد المُتلقي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته.   
 والتّعليم لا يربطه وقت محدد، فمن أبسط الأمثلة هو تعليم قيادة السّيارات، حيث يتعلم المتدرب من المدرب خبرته وطريقته في قيادة السّيارة، وتنتهي مرحلة التّعليم عندما يتقن المتدرب عملية قيادة السّيارة وإن لم يتقنها يحتاج إلى وقت إضافي حتى يتقنها.

**ثانياً- أهمية التعليم:**

للتعليم أهمية كبيرة وفوائد عديدة تعود على الفرد والمجتمع ككل، أهمها ما يأتي:

1) **أ دراك الإمكانيّات الحقيقية** : يُساعد التعليم الأفراد على إدارك نقاط القوة والضعف لديهم، ومعرفة إمكانياتهم الحقيقية، والعمل على تنميتها وتطويرها بالطرق المناسبة، وكذلك إدراك محيطهم واستكشافه وفهمه بطريقةٍ أفضل.   
2) **تطوير المهارات المختلفة** : يساعد التعليم على تطوير المهارات الأساسية عند الأفراد، مثل مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات ومهارات التفكير المنطقي، كما يُولّد الإبداع والابتكار، ويُمكّن من الوصول إلى حلول وبدائل للمشكلات المختلفة.

**3) أتاحة المزيد من الفرص** : يفتح التعليم آفاقًا جديدة أمام الأفراد، ويُوسّع مداركهم، ويمنحهم الفرصة لتجربة أمور جديدة والتعلّم والاستفادة منها أيضًا.   
4) **الاستقرار المالي** : يحصل الأفراد المُتعلمون على وظائف أفضل عمومًا من الأشخاص غير المتعلمين، وبالتالي يحصلون على دخل مالي أفضل، مما يُحقق لهم الاستقرار والأمان المادي.  
5) **تنمية وتطوير المجتمع** : يلعب التعليم بأشكاله المختلفة، سواءً التعليم الثقافي أو العلمي أو غيره دورًا أساسيًا ومهمًا لتطوير المجتمع ودعم نموه وازدهاره، حيث يُمكن من خلاله بناء قيم أفراد المجتمع وتسخير مهاراتهم وإمكانيّاتهم لتنميته.

**ثالثاً- العلاقة بين التربية والتعليم :**  
  
 أهم مشكلة تواجه الأمة اليوم، هي الإنسان وبناؤه بناءً متصلاً بتراثه وثقافته، متفاعلاً مع عصره وملتـزماً بقضايا مجتمعه وأمته؛ وإذا أُهمل الإنسان ونشأ بلا تربية انفصل عن جذوره، فضاع وأضاع مَن حوله , وإن التقدم والرقي لا يتحقق بالسياسة ولا بالمال فحسب، بل يتحقق بالأساس، وهو إعداد الجيل الذي يُسهم في لإيجاد بنية ذاتية متطورة تعزز التقدم المنشود، وتكرس الرقي المطلوب.  
  
وإن ما يميز أفراد مجتمع ما عن أفراد مجتمع آخر، هو ثقافة ذلك المجتمع، ونوع التربية السائدة فيه، إذ لا يميزهم غناهم أو فقرهم، ولا يتميزون بألوان عيونهم، أو أشكال أجسادهم وإنما يتميزون بالتربية التي يتلقونها، والتي تجعل منهم أشخاصاً أصحاب هوية معينة ولون محدد، وفي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم".

وعليه يمكن أن نستخلص العلاقة الثنائية بين التربية والتعليم من خلال ما يلي:

1- ان التعليم يعتمد على إيصال المعلومات كما هي عليه إلى طالبها ومن يريدها، فالعلم: إدراك الشيء على حقيقته, أما التربية فهي: فن وملكة وخبرة إيصال المعلومات بوجهها الصحيح إلى المتلقي.

2- فالتعليم قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو التدرب على مهارة، أو حفظ نص، أو الاطلاع على قانون رياضي أو طبيعي، أما التربية فتهدف الى تنمية الإحساس بالذوق والجمال في الكون وتربية الضمير والوجدان وتنمية الإرادة الحرة الواعية وتعديل أنماط السلوك البشري.  
3- وإذا كانت التربية أداة التغيير، والتعليم أداة البناء، فكلاهما يسعى للمستقبل الأفضل، والتعليم جزء ووسيلة من أجزاء ووسائل التربية، إذ إن مدلول التعليم موضوع معين، أما التربية فمدلولها شامل عام.

**المقصد الرابع- مفهوم الفكر التربوي في الحضارات القديمة (نماذج مختارة)**

**أولاً- الفكر التربوى في الحضارة اليونانية:**

لقد أثرت الثقافة اليونانية القديمة فى كل الثقافات العالمية، ومازالت تؤثر حتى اليوم، فالثقافة اليونانية القديمة التى تعتبر بحق األصل للثقافات الغربية والثقافات المعاصرة بصورة عامة. وقد تطورت الثقافة اليونانية القديمة فى عدة عصور بدءاً من العصر الهومرى القديم، ووصولاً إلى العصر الهيليني.

وعليه يمكننا إجمال النظام التربوي والتعليمي في كل من آثينا وأسبرطة كما يلي:

**1- نظام التعليم في آثينا**

كانت آثينا اليونانية ولاية بحرية و مدينة تجارية، وعن طريق سفنها كانت تجوب البحار، وقد كان لهذه التجارة أثر هام في نوع الحضارة الآثينية التي تأثرت بما يأتي عن طريق الاتصال الخارجي من عوامل حضارية متنوعة.

و كان نظام التعليم يتميز بالمرونة، فالإدارة التعليمية كانت بعيدة عن سلطان الدولة، و كان يركز على الاهتمام بالفرد. و من الصعب ذكر متى بدأ ظهور المدارس في آثينا، و لكن المواطن الآثيني كان يتعلم أولا في المجالات السياسية حيث كان يشترك في مناقشة شؤون الدولة المتعددة، ثم ظهرت بعض المدارس، إلى جانب ظهور جماعة المعلمين عرفوا باسم (**السفسطائيين**) الذين أتوا من جزر" بحر إيجة " إلى آثينا في القرن الخامس ق.م، ووجدوا آثينا بيئة صالحة لأفكارهم.

ومن أهم أفكار **السوفسطائيين**، أن جميع المسائل قابلة للنقاش وخاضعة لأحكام الإنسان، لا يجب على الإنسان التقيد بقوانين جامدة تحد من حرية المناقشة.

ومن ثم كانت هذه الأفكار مثار ذعر و قلق المحافظين في آثينا، الشيء الذي جعل الفيلسوف " سقراط " يتصدى لهم بمنهج فلسفي أدى إلى إبطال مزاعمهم.

**ويمكن تلخيص النظام التربوي و التعليمي في آثينا في المراحل الآتية :**

**- المرحلة الأولى :**

ظهرت ثلاثة أنواع من المدارس، ومما يجدر الإشارة إليه أنه في ذلك العهد كلما وجد مدرس وجدت مدرسة، و ليس العكس، و هذه الأنواع الثلاثة هي :

- مدارس لتعليم الكتابة،

- مدارس لتعليم الموسيقى،

- مدارس لتعليم الألعاب .

و أحيانا كان يجتمع مدرس الموسيقى مع مدرس الكتابة في مكان واحد، وأحيانا أخرى كان الطفل يقضي نصف اليوم مع مدرس و النصف الثاني مع مدرس آخر.

و كان الشعب في آثينا واعيا إلى درجة أن الإقبال على التعليم كان كبيرا دون قانون إجباري أو تدخل من طرف الدولة.

**- المرحلة الثانية :**

وهي مرحلة ما بعد التعليم الأولي، تبدأ من سن 14 إلى 16 سنة، يقضي فيها الشاب فترة في مكان يسمى " الجمنزيوم " وكانت تهتم بالتربية البدنيةوالدراسة النظرية، وجماعة من " السوفسطائيين " كانوا يعلمون الأولاد الجدل والمناقشة والفلسفة، وما تتضمنه الدراسات النظرية من مهارات. و يسمى هذا التعليم " التعليم الثانوي العام".

ولكن ما يعاب عليه أنه لم يكن له نظم و لوائح و قوانين كما في الوقت الحاضر.

**2- نظام التعليم في أسبرطة:**

تميزت التربية الإسبرطية بالطابع العسكري و بإشراف الولاية إشرافا تاما على جميع مرافق التعليم، وكان التعليم يعكس النظم السياسية والاجتماعية في الدولة، فالمواطنة هي فهم الشخص لواجباته الحربية.

وكانت طبقة ( الأفورز Ephors ) هم المشرفون على مرافق التعليم، وعينوا مشرفا عاما للتربية يسمى ( بيدونوميس Paedonomus ).

- **مراحل التعليم في إسبرطة:**

**- المرحلة الأولى :**

بعد ولادة الطفل مباشرة يتم فحصه لمعرفة مدى ملاءمته جسميا و صحيا، و إذا وافق ( الأفورز) على صلاحيته، يلتحق بطبقة " الأسبرطيين "، وإلا يسلم لطبقة الأجانب لينصرف إلى مهنة أخرى غير الجيش.

- **المرحلة الثانية :**

بعد ذلك يقضي الطفل 7 سنوات في تمرينات شاقة تحت إشراف أبويه.

- **المرحلة الثالثة :**

بعد سن السابعة يدخل الأولاد المدارس التي هي بمثابة ثكنات حربية، وينقسمون إلى فرق. و التعليم هنا يأخذ شكل تدريبات عسكرية، و تمتد هذه الفترة من 7 إلى 18 سنة.

- **المرحلة الرابعة :**

من 18 إلى 20 سنة، يتدرب الأولاد تدريبا عسكريا خالصا تحت إشراف الجيش.

- **المرحلة الخامسة :**

من 20 إلى 30 سنة، يصبح الشبان أعضاء في الجيش، يشتركون في الدفاع والهجوم.

- **المرحلة السادسة :**

بعد سن الثلاثين، يصبح الشبان مواطنين عاملين، يتمتعون بالحقوق المدنية ويجب عليهم الزواج لإنجاب مواطنين صالحين.

وإعداد البنت في إسبرطة وسيلة لإعدادها كأم صالحة.

**وإذا أجرينا مقارنة بين أهداف التربية في كل من آثينا وإسبرطة**، لوجدنا أن التربية الإسبرطية محدودة في أهدافها جافة في أسلوبها، تؤكد التربية البدنية والعسكرية على حساب التربية العقلية و الفنية و الأخلاقية، ولعل ذلك يعود إلى طبيعة مدينة "إسبرطة" الجغرافية حيث أنها منطقة سهلية تحيط بها الجبال من كل جانب، وبعدها عن البحر أدى إلى انعزالها عن التيارات الخارجية، الشيء الذي جعلها على الدوام تهتم بإعداد جيش قوي للدفاع عن كيانها ولتدعيم سيادتها، وفرض سيطرتها في الداخل و الخارج.

" وإذا نظرنا إلى النظام التربوي في " آثينا " فإننا نجده يختلف في طبيعته وفي أهدافه و مثله العليا عن نظام التربية في " إسبرطة ".

وهذا الإختلاف يرجع إلى اختلاف الولايتين في طبيعتهما الجغرافية، و في نظام حكمهما و في فلسفة حياتهما و في مواردهما الاقتصادية، باعتبار أن" آثينا" مدينة بحرية و مهد الفلسفة و الفلاسفة، منها خرج سقراط و أفلاطون و آرسطو.

وهذا ما أدى بها إلى أن تهتم في المجال التربوي بالفرد و إلى تحقيق النمو المتكامل و العناية بالناحية الجسمية و العقلية و الروحية و الفنية ".

**ثانياً- الفكر التربوي في الحضارة الإسلامية:**

1.7**-خصائص التربية الإسلامية :**

تستمد التربية الإسلامية روحها، فلسفتها، و طريقتها في تكوين الفرد المسلم من فلسفة الإسلام و نظرته إلى الطبيعة و الكون، اعتمادا على القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

والإسلام في جوهره و روحه يتميز بشكل خاص، **بالتربية**؛ تربية شاملة كاملة تتناغم أهدافها، وسائلها، و طرائقها. تربية مميزة بحسن خصائصها، عن أنواع التربية الأخرى قديمها وحديثها.

و في ضوء هذه الفلسفة التربوية الإسلامية، المسلم الصالح تتوازن في تكوينه النفسي الروحي، و الأخلاقي، الجوانب المادية - من: صحة بدنية، قدرة على العمل، سعي في مناكب الأرض بحثا عن الرزق الحلال-، مع الجوانب الروحية – من : عبادة، خلق، ضمير و استقامة،... - بحيث لا يطغى فيه، الجانب المادي على الجانب الروحي، و لا الجانب الروحي على الجانب المادي.

ويقول الرسول (ص): "ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة، ولا خيركم من ترك الآخرة للدنيا، و لكن خيركم من أخذ من هذه و هذه ".

و من هنا، يتبين أن فلسفة التربية في الإسلام، ترمي إلى تكوين الفرد الصالح لنفسه، و لمجتمعه، الفرد الذي يعمل لدنياه و لآخرته، عملا بقول الرسول (ص): "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، و اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ".

و هو بهذا، يكون في توازن دقيق، بين مطالب الروح و مطالب الجسد، دون إخلال أو تفريط.

وقد جمعت التربية الإسلامية منذ الوهلة الأولى، وبكل تناسق وانسجام، بين :

"تأديب النفس و تصفية الروح، تثقيف العقل و تقوية الجسم، والعناية بكل ما يجعل حياة الإنسان على وجه الأرض سعيدة طيبة "

**التربية والتعليم عند العرب:-**

لم تعرف المجتمعات العربية قبل الإسلام مؤسسات تعليمية يتعلم فيها الأبناء والبنات وخاصة في مسألة التربية، فقد كانت المجتمعات العربية هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها أبناؤهم، فما يحتاجه التكوين البنيوي لهم من المكارم والأخلاق وكريم الشيم، إنما كانوا يكتسبونها من بيئتهم الاجتماعية سواء كان ذلك البيت أم المجتمع.

أما فيما يخص تعلم العلوم الطبيعية، الخاصة بالنجوم والأنواء وعلم الأثر، إضافة لعلوم الكهانة والعرافة والطب والشعر والخطابة، التي كانت تنفعهم في حياتهم المادية، فكان تعلمهم لهذه العلوم يأتي بشكل ذاتي، دافعهم لذلك الاستفادة من هذه العلوم في حياتهم اليومية التي يعيشونها.

ومع اعتناق العرب الإسلام دين التربية والتعليم فقد غدا واقعهم شأنًا آخر، حيث كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد جعل المسجد حاضن العلم والتربية، وشهد المجتمع العربي بعد اعتناقه الإسلام نهضة تربوية وتعليمية كبيرة وعظيمة، وذلك لكون الإسلام دين التربية والعلم والتعلم؛ ألم يقل رسول الله في حديثه (أدبني ربي فأحسن تأديبي) وفي طلب العلم قال -صلى الله عليه وسلم-: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة».

وقد عرفت الحضارة الإسلامية عددًا كبيرًا من علماء الإسلام الذين وضعوا نظمًا تربوية كانت كأساس يجب أن يتحلى بها المؤدب (المعلم) وطالب العلم (التلميذ) ومن هؤلاء الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي الذي قدم نصائحه للآباء للعناية بأبنائهم عند النشأة، بعد أن جعل الأبناء أمانة في أعناق آبائهم، وقد جاءت نصائحه الخاصة بالآباء تجاه أبنائهم فيما يلي:

1- أهمية الرياضة في تنشئة الصبيان، إضافة لتعليمهم طاعة الوالدين.

2- عدم إغفال العين عن الأبناء في نشأتهم، وذلك لكون الإغفال يؤدي إلى اكتساب الأولاد جميع الصفات الذميمة.

3- يجب أن يمنع الولد عن كل فعل خفية، فهو لم يفعله خفية إلا لاعتقاده بقبحه.

4- يجب أن يعوّد الصبيان على معرفة ما يحتاجونه في حدود الشرع، من التحريم والتحليل، كالصدق وفضائله والكذب ونتائجه.

وفيما يخص المؤدب أو المعلم فقد خصه الغزالي ببعض المسائل التي يجب أن يتحلى بها فيقول في هذا الشأن:

1- أن يتحلى المؤدب بالشفقة على المتعلمين كما لو أنهم أولاده.

2- اقتداء المؤدب برسول الله صلى الله عليه وسلم معلم الناس عظيم الأدب.

3- مناصحة المتعلم على أن تعلمه هذا هو تقرّب من الله.

4- زجر المتعلم عن سوء الأخلاق، لأن العلم لا يستوي مع قلة الأخلاق، ويكون زجره هذا بطريق الرحمة والشفقة لا بطريق التوبيخ، وذلك لكون التصريح يهتك حجاب هيبة المتعلم لمعلمه، ويدفعه إلى الإصرار.

5- المتكفل بتدريس بعض العلوم يجب عليه عدم تقبيح العلوم التي لا يعلمها هو، كمن يكون معلمًا للغة، فهو يذهب في تقبيح علم الفقه، ومن يعلم علم الفقه يذهب في الحط من قدر علوم من غير علومه.. ومهمة المعلم هنا هي أن يتكفل بتدريس علمه ومراعاة المتعلم في تعلم علوم أخرى.

6- أن يراعي المعلم قدرة الفهم والاستيعاب عند المتعلم.

7- المتعلم القاصر يحب أن يلقى مؤدبه ما يليق به من قضايا العلم وتنوعه وتعلمه.

8- أن يكون المعلم عاملًا بعلمه، فإذا خالف عمله علمه سخر منه من سيتعلم على يديه، واهتزت صورة وشخصية المعلم عند المتعلم.

وختاماً هذه هي رسالة التربية والتعليم التي رسمتها الرسالة الإسلامية، ودعا إليها المؤدب والمعلم الأول، رسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وعلى نهجه سار سلف هذه الأمة، فوضعوا نظامًا تربويًا وتعليميًا راقيًا نهجوا نهجه من خطى ونهج رسول الأمة محمد -صلى الله عليه وسلم- وقد قيل إن رسالة الأدب والتعليم هي رسالة الأنبياء والصالحين، فليدرك المعلمون المقام الذي هم إليه ينتسبون.

**الجامعة المستنصرية**

**كلية التربية الأساسية**

**قسم الحاسبات**

**مادة/ أصول التربية والتعليم/ الجزء الثاني**

**إعداد**

**أ.م. د عدي غازي فالح**

**محاضرات خاصة بطلبة قسم الحاسبات**

**المرحلة الأولى**

**للعام الدراسي (2024- 2025)**

**الفصل الدراسي الثاني**

**المقصد الأول- إبداع العملية التربوية في التراث الإسلامي**

الفكر التربوي الإسلامي يستمد أصوله النظرية والتطبيقية من منهجية تكوينية قيمية استلهمها من ينابيع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اللذين  
يهديان النفس البشرية والمجتمع الإنساني إلى أقوم السبل وأفضلها؛ وقد نجحا في واقع الحياة على رقعة واسعة من الأرض والمعمورة، وما تزال ينابيعهما ثرة خيّرة يمكنها أن تجد التجربة الناجحة وتروي ظمأ الإنسانية وتحل مشاكلها في كل زمان ومكان.

*النبي صلى الله عليه وسلم.. المربي الأعظم*

ولقد زخرت حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالمثل القرآنية الحية التي تجسدت في حياته الشريفة وفي توجيهاته التربوية المتعددة الألوان والمعالم. ولا يغيب عن ذهن المثقف حثّه صلى الله عليه وسلم على العلم ووصاياه القولية وسننه العملية في فداء أسرى بدر بتعليم الأسير عشرة من أبناء الصحابة القراءة والكتابة، وأمره زيد بن ثابت تعلم السريانية وغيرها، وإيفاده البعثات التعليمية والوفود التربوية مثل قيس بن عاصم، والزبرقان بن بدر، وابن نويرة، وسعيد بن العاص، ومعاذ بن جبل…إلخ.  
ولقد تنوعت وسائل النبوة في مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وأخذهم باللين والتدرج، وعدم الغضب إلا في موضعه المناسب، وصبره على إيذاء الآخرين بالقول والعمل، وإقناع الآخرين بالمنطق والواقع، واهتمامه الخاص بالصبية والفتيان والشباب، والإفادة من المناسبات والوقائع والحوادث، وسبقه إلى العمل وحماسه له، وتميّز شخصيته عن الآخرين بالفضائل الإنسانية والخبرات الشخصية… الأمر الذي شد المسلمين إليه وحببهم بأحواله، وصنع منهم خير أمة أخرجت للناس.

*طلب العلم.. أولى خطوات التربية*

ويمكن تلخيص الطابع العام للتربية الإسلامية بأن عنايتها تجلّت في نزعتها المثالية في تقديم العلم والحث على طلبه، وفي الاهتمام بالفضائل الخلقية، ثم في مرونتها في طرق التحصيل، واصطباغها بروح الديمقراطية التي قضت على الفروق بين الشعوب والأجناس والطبقات في مجال التعليم والدين، وإعطاء الأفراد فرصا متساوية في التحصيل لم تكتمل في كثير من الأمم الحديثة اليوم.

وإن الطابع العام للتربية عند المسلمين لم يكن دينيا محضا ولم يكن دنيويا محضا، وإنما كان يلائم بين الدين والدنيا، فكانت التربية تهدف إلى إعداد النشئ للحياة وللآخرة معًا في إطار الآية الكريمة ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾(القصص:77)، والحديث الشريف: “ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة، ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه”.  
ولقد وهب كثير من العلماء حياتهم للعلم تحصيلا وتدوينا لا لشيء سوى الإيمان بتحصيل العلم واستشعار اللذة في تدوينه، كما عبر عن ذلك الإمام الغزالي في الإحياء: “إذا نظرت إلى العلم رأيته لذيذا في نفسه فيكون مطلوبا لذاته، ووجدته وسيلة إلى الدار الآخرة وسعادتها، وذريعة إلى القرب من الله تعالى، ولا يتوصل إليه إلا به. وأعظم الأشياء رتبة في حق الآدمي السعادة الأبدية، وأفضل الأشياء ما هو وسيلة إليها، ولن يتوصل إليها إلا بالعلم والعمل. فأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم، فهو إذن أفضل الأعمال”.

*قضايا التربية.. صلب الفكر الإسلامي*

من المؤكد أنه على المدى الطويل الذي امتد حوالي عشرة قرون أي ما بين (100 -1000هـ)، وعلى اتساع رقعة العالم الإسلامي، برزت شخصيات تربوية عظيمة، نهج بعضهم أسلوبا تربويا وبعضهم تعمّق في بحوثه النفسية والإرادية كالغزالي والمحاسبي وكثير من الصوفية؛ وبعضهم حلل المدركات البشرية وماهية العقل والنفس كالكندي الفيلسوف في المشرق، وابن طفيل وابن باجة في المغرب (خاصة في قصتيهما “حي بن يقظان” و”تدبير المتوحد”).

وحتى إن المدرسة العقلية في تفسير القرآن عنيت بالجانب الإدراكي لدى الإنسان عناية خاصة، وفي طليعة أعلامه الفخر الرازي والنسفي والبيضاوي. وهؤلاء الذين أدركوا أغوار النفس وأبعاد الذات، كانت لهم تأملات تربوية، وأهداف تعليمية، وقواعد بنائية في النفس والإرادة أغنتْ نظراتهم الشمولية في الكون والنفس والحياة.  
 لقد أظهر أئمة التربية المسلمون فهما كبيرا للأسس السيكولوجية للتربية الخلقية، وكان لهم في ذلك طريقان: أولهما الاهتمام بالوسائل الدافعة المتمثلة في القدوة الحسنة، والبيئة الصالحة والتشجيع والترغيب والملاينة؛ والأمر الثاني هو الاهتمام بالوسائل المانعة كالاتعاظ بالغير، والعقاب عند الضرورة.  
إن كثيرا من دوافع السلوك لدى الطفل -كما تقرر التربية الحديثة- يتكون عن طريق الخبرة والتفاعل مع البيئة. ونحن إذا ما هيأنا للطفل المجال الصالح، فنحن بذلك نزوده بعدد كبير من الدوافع التي تتطلب منه الرغبة في التفكير والعمل. وواجب المدرس أن يبذل اهتماماته لتنمية دوافع الطفل ليستطيع بذلك أن يحقق الأهداف التي يبتغيها من التربية.

*المدرّس.. الركن الأساس في عملية التربية*

ولكن استغلال الدوافع عند الأطفال ليس أمرا يسيرًا، فإنه يقتضي توفر قدرة وموهبة خاصة في المدرس. وقد رأينا العناية البالغة التي دعت إليها التربية الإسلامية في اختيار المدرس، والإفاضة في رسم ملامح شخصيته بدقة، والتشدد الذي يفضي أحيانا إلى المبالغة لاستخراج مثالية معينة في المدرس لكي يستطيع أن ينهض بواجبه كاملا، وبمسؤولياته الجسيمة في تنشئة التلاميذ وتهذيبهم. وإنّ دعوة المدرسين إلى ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ، ومراعاة الاستعدادات المختلفة عندهم، تشكّل دعوة هامة وضرورية في هذا المجال. فإن المعلم إذا لم يكن مزوَّدا بقدرات ومواهب معينة لا يمكن أن يكون له التأثير النافع في تحقيق الغايات التربوية.

ذلك لأن كثيرا من الصعوبات التي تواجهه نتيجة للتباين والاختلاف في خبرات التلاميذ السابقة، وتداخل العوامل النفسية وتعقدها.. كل ذلك يتطلب منه قدرا كبيرا من الذكاء وحسن التصرف.  
إن الإفراط في الثناء أو المدح قد يفضي بالطفل إلى حالة من الثقة تؤدي به إلى الاكتفاء بما عنده، وعدم الرغبة في بذل أي مجهود مما تكون نتيجته بالنسبة للطفل انحطاط مستوى التحصيل لديه. ومثل ذلك يكون في الإفراط في العقاب أو اللوم الذي قد يفضي بالطفل إلى حالة من اليأس أو عدم الاكتراث، وبذلك تصبح البواعث لدى كل منهما معطِّلة، وليس لها أية قوة دافعة. كما أن للمدرس شأنًا كبيرا في إثارة دوافع التلاميذ، ويكون ذلك عن طريق تأسيس روح الوئام والحب بينهم، والاجتماع لتبادل الرأي فيما يعرض لهم من مشكلات. وفي الواقع إن حب التلميذ لمعلمه يدفعه إلى الجد في مادته لكي يفوز برضاه، وهذا ما تقرره التربية الحديثة.

يقول الرشيد لمؤدب ولده الأمين: “لا تمرّنّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما، فعليك بالشدة والغلظة”. ويتحدث “إخوان الصفا” عن تأثير القدوة في التربية وفي تكوين العادات الطيبة حين يقولون: “واعلم أن العادات الجارية بالمداومة عليها تقوّي الأخلاق المشكِّلة لها، كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها، والدرس لها، والمذاكرة فيها، يقوي الحذق بها والرسوخ فيها، وهكذا حكم الأخلاق والسجايا”.  
 كما نجد **أبو حامد الغزالي** قد دعا إلى تعديل العادات الضارة، واقتلاع جذورها من النفس، مسايرة منه لفلسفته في مجاهدة النفس، فيذكر في رسالته “أيها الولد” الحاجة إلى المربي الذي يستطيع أن يخرج بتربيته أخلاق السوء من نفس تلميذه، ويجعل مكانها خلقا حسنا. ومعنى التربية يشبه فعل الفلاّح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه.

وثم يتحدث عن تأثير القدوة وأنه ليس كل مرب صالحا للتأثير في تلاميذه، فإن المربي الفاضل هو من يستطيع أن يجعل من خلقه وسلوكه نموذجا للاهتداء به، لأنه كما يقول الغزالي: “من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرًا جسيمًا، فينبغي أن يأخذ نفسه بالشفقة على المتعلمين، وأن يجريهم مجرى بنيه، وأن لا يدع من نصح المتعلم شيئا، وكذلك أن لا يقبّح في نفسه العلوم التى لا يقوم بتدريسها، وأن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله، لأن العمل إذا خالف العلم منع الرشد. ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل الظل من العود، ومتى استوى الظل والعود أعوج؟!”.

*العقوبة.. حدودها وضوابطها*

أما العقاب وأضراره، فقد شغل حيّزا كبيرا من اهتمام التربويين المسلمين؛ فلم يسمحوا به إلا عند الضرورة، لأنهم رأوا في الضرب المبالَغ فيه نوعا من الانتقام والتشفّي، وقد نهى الفقهاء عن الضرب والتشفي.

وقد عقد **ابن خلدون** في مقدمته فصلا عن أضرار الشدة على المتعلمين، لأنه رأى أن “إرهاف الحدّ بالتعليم مضرّ بالمتعلم سيّما في أصاغر الولد، لأنه من سوء الملكة. ومن كان مَرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدَم سطا به القهر، وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وعمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلّمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقا”.  
وبعد أن يحلل ابن خلدون هذه المضار التي تنشأ عن الشدة في تكوين الصبي واكتسابه للعادات الضارة، يتقصّى الأضرار الاجتماعية التى تتأثر بإيجاد هذا السلوك عند الطفل كنتيجة للعقوبة والشدة؛ فيرى أن نتائج هذه التربية النامية في مجالات القوة تؤدي بدورها إلى إفساد المعاني الإنسانية للصبي “من حيث الاجتماع والتمرّن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنـزله”، فيصبح بذلك على حد تعبير ابن خلدون “عِيالا على غيره في ذلك”، لأن الغرض الذي ينبغي أن تهتم به التربية من توجيه سلوك الفرد لمواجهة الحياة يَخبو بتأثير هذه الشدة، وينحرف عن مجاله السديد. ثم يمضي في تبيان الأضرار التي تصيب نفس الصبي، فتشلّها عن اكتساب الفضائل والأخلاق الطيبة، وبذلك تنقبض عن غايتها ومدى إنسانيتها ويصيبها الارتكاس.

*المربي المسلم… قمة في صناعة التربية*

لقد أفاض هؤلاء المربون في شرح طرق معاملة الصبيان وتأديبهم، واهتموا اهتماما بالغا بالتنويع في طرق التهذيب ومقتضياتها.

فقد دعا **الغزالي** إلى تكريم أخلاق الصبيان الحميدة ومدحها، كما دعا إلى التغافل عن أخطائهم، فإذا ما تكررت عوتب الطفل عتابا رفيقا، وعُدّ ذلك من دقائق صناعة التعليم، “فإنّ التصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم، ويهيّج الحرص على الإصرار”.  
إن هذه الألوان المنوعة التي دعَوا إليها في معاملة الصبيان لا تحتاج إلى بيان أهميتها في تربية شخصياتهم، وتنمية النوازع الطيبة في نفوسهم. وهذه الدعوات المستفيضة في رعاية الصبيان وبثّ الخير في نفوسهم، إنما تنبثق من فهمهم الناضج لطبيعة الأطفال، وكذلك رغبتهم المخلصة إلى أبعد الحدود في نشر العلم والترغيب فيه، واحتمال الجهد في سبيل تقريبه من النفوس، وإذاعته بين الناس، وأخيرا شدة استمساكهم بالأخلاق القويمة التي طبعت سلوك هؤلاء العلماء والمربّين، وضربهم الأمثلة الرائعة في التضحية بملذات الحياة، والاعتزاز بكرامة العلم إيثارا للحياة البسيطة على ابتذال ثقافتهم ومثلهم وأخلاقهم التي كانت أعظم ما يتحلَّون به.  
وكان من أبرز هذه الصفات التي اتصف بها أولئك المربّون التواضع، الذي كان من أبرز دلالاته أنْ وجّهوا المعلم إلى أنه إذا غاب بعض الطلبة غيابا زائدا عن العادة، فإنه يجب عليه أن يسأل عنه، وعن أحواله وعمن يتعلق به، فإن لم يُخبره عنه أحد أرسل إليه، أو قصد منـزله بنفسه وهو أفضل؛ “فإذا كان مريضا عاده، وإن كان في غم خفض عليه، وإن كان مسافرا تفقد أهله ومن يتعلق به، وسأل عنهم، وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما أمكن، وإن كان فيما يحتاج إليه فيه أعانه، وإن لم يكن شيء من ذلك تودد إليه ودعا له”.  
ولعل في دراسة تراثنا التربوي باتجاهاته التربوية المختلفة ما يكشف لنا عن الثابت والمتغير في هذا التراث، وما يكسب الباحثين القدرة على محاكمة هذا التراث والاستفادة من هذا التعدد وهذا التنوع في معالجة قضايا التربية. وإن دراستنا لتلك الاتجاهات سوف تكسبنا الإدراك أنها جميعا اجتهادات في إطار الإسلام، وأنها جميعا اتفقت على الجذع المشترك الواحد لتربية الإنسان المسلم في مرحلته التعليمية الأولى، بعد ذلك تأتي مرحلة التخصّص، وهنا تظهر تلك الاتجاهات التربوية المختلفة في التربية الإسلامية، كما تعكسها كتب التراث التربوي المعروفة لنا حتى الآن.

**المقصد الثاني- ادوار المعلم في التربية الحديثة :-**

من المعلوم ان دور المعلم في التربية الحديثة يتلاءم مع التطورات والمتغيرات التي تحدث في العالم ويمكن اجمالها :-

1. **بناء شخصيه المتعلم بناء متوازيا** :-

لم يعد للتربية ان تركز على التربية العقلية مقبولا لشخصيه الفرد او الانسان . بل اصبحت بنساء الشخصية بشكل متوازن في جوانبها المعروف ( المعرفية والوجدانية والمهاريه ) وبذلك دور المعلم هو الاهتمام بجميع جوانب شخصيه المتعلم وذلك لما يساير طبيعة الانسان المتغيرة وعلاوة على ذلك كثرة المؤثرات التي تؤثر على سلوكه. وفي ضوء ما تقدم لم التعليم يعتمد فقط على حفظ المعلومات والتمكن منها بل تمكين المتعلم من البحث عن المعلومات والماركة الفعالة في العملية التعليمية وبذلك يصبح المتعلم محور العملية التعليمية وعلى المدرس ان يساهم في بناء شخصيه المتعلم وفقا لما افرزته الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي اضافه الى ذلك الاحتفاظ بالقيم الإنسانية وغرسها

1. **متابعه ما هو جيدي في مجال المادة** :-

ان طبيعة المعرفة التراكمية ازدادت في الآونة الأخيرة وبذلك لابد من اضافه الى المادة العلمية وعلى المدرس ان يطلع على نتائج البحوث والدراسات في كل مجالات العلم والتطور العلمي والمعرف والتكنولوجي . اذ لم يعد المدرس هو المصدر الوحيد للمعرفة بل هناك عدة قنوات للتعليم

1. **الحفاظ على الهوية :-**

يمكن القول ان المعلم يجب ان يكون امين لأبناء المجتمع . وذلك من خلال الحفاظ على الهوية الوطنية وذلك بغرس مفهوم الانتماء الولاء للامه والاعتزاز بتراثها وتشجيع الطلبة بالاعتزاز باللغة العربي والتراث والارث الحضاري والموازنة بين الحديث والقديم بما يعزز الأصالة وغرس مفهوم الديمقراطية والثقافة وحمايه الوطن من التهديدات الخارجية

1. **تمكنين المتعلم من التعلم الذاتي** :-

من المعروف ان الطلبة غير متطابقين في قدراتهم العقلية وميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم . اذن هناك فروق فرديه بين متعلم واخر اضافه الى ذلك ان كثير من الدراسات الحديثة اكدت على ان هناك فروف فريده كل هذا يجب على المعلم اعطاء فرصه للمتعلم ان يتعلموا وفق تلك القدرات والاستعدادات والوقت المسوح به. علاوة على ذلك ان المعلومات والانفجار المعرفي والمعلوماتي جعل من المعلم له ادوار اخرى فهو مشجع على التعلم الذاتي وذلك باستخدام الانترنت والوسائل الاتصال الحديثة ولم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للعلم والمعرفة اضافه الى دور المعلم الاخر فهو القائد والقدوة والنموذج في المجتمع في التوجيه والارشاد

1. **توظيف التكنولوجيا في التعليم** :-

من المعلوم ان دخول التكنولوجية الحديثة في التربية والتعليم فرض على المعلم ادوار يجب ان يتعامل مع هذه التقنية الحديثة ومنها :

* ان يستعين بالوسائل والتقنيات الحديثة اثناء شرح المادة التعليمية
* ان يشجع الطلبة على استخدام هذه التقنيات والتفاعل معها وتعليمهم في كيفيه الحصول على المعلومة
* ان يشجع الطلبة على استخدامها ذاتيا ما يخلق بئته الابتكار والابداع
* ان يشجع الطلبة على استخدام الوسائط المتعددة لأجل معرفه الشبكة العالمية كيف تعمل وكيف الحصول على المعلومات وربط بالعالم

وبذلك يصبحوا المعلم مخطط ومنسق ومبرمج ومصمم وموجه ومرشد ومبتكر ومبدع

**6- خدمه المجتمع المحلي** :-

من المعلوم ان المعلم اصبح رائدا في مجال التنمية الاجتماعية وذلك من خلال إسهاماته المختلفة في خدمة المجتمع المحلي . فهو الذي يستوعب مشكلات المجتمع ووضع الحلول اللازمة . وكذلك المشاركة في المشروعات التي يمكن ان تخدم المجتمع . وبذلك يصبح المعلم والمدرسة لها دور كبيرة في خدمة المجتمع وفي توفير كثير من الخدمات والرعاية الاجتماعية للطلبة واولياء امو الطلبة والمؤسسات الاخرة التي تتعامل معها

**7-تحسين المنهج وتطويره :-**

من المعلوم ان المنهج الدراسية يعرفه بانه جميع الخيرات لهادفه والمخططة التي تقدمها المدرسة لطلابها لغرض تحقيق الاهداف التربوية . وان دور المعلم يتم من خلال اثراء المادة العلمية والأنشطة والتدريبات والخبرات ورفع المقترحات والتوصيات بتطوير المنهج . لأنه هو الذي يتعامل مع الطلبة وكذلك هو الذي يدرس المنهج وينفذه

**8-موصله النمو المهني** :-

يتطلب من المدرس ان يواصل النمو المهني من خلال البحث بما هو جديد في مجال مهنة التعليم وعليه ان يطور نفسه من خلال مجال اختصاصه في مجال التربية وعلم بالنفس ونظريات التعليم وفي مجال استراتيجيات التدريس وطرائق التدريس وأساليب التدريسي المختلفة . وذلك فان النمو المهني يتطلب ان يكون قادرا على الاطلاع على مصادر المعرفة وتوظيفيها نتائج البحوث في خدمة التعليمي ولاسيما في ظل التطور المعرفي والانفجار المعرفي والمعلوماتي وكل المستجدات في مجالات العلوم

**9-تطوير الادارة التربوية :-**

من المعلوم ان الإدارة التربوية الحديثة تعد احد عناصر العملية التربوية الحديثة لأنها العنصر الذي يتعامل مع الطلبة وأولياء امور الطلبة والعلاقات الإنسانية . وفق الاسس الديمقراطية من حيث الإدارة والتعامل مع اطراف العملية التربوية وعناصرها البشرية والمادية .

**المقصد الثالث- مميزات المعلم الناجح في العملية التربوية:**

**المعلم الناجح**

يعدّ التعليم أحدَ أهمّ المهن التي مارسَها الإنسان منذ القديم من الزمن وحتى وقتنا هذا، حيث تنطوي على تنشئة الأجيال وتربيتهم وتأديبهم وتعليمهم ما يفيدُهم في حياتهم، وقد قيلَ في المعلم أنه كاد يكون رسولاً في إشارةٍ إلى عظم دوره في المجتمع، وقد كان للمعلّمين قديماً مكانةٌ هامةٌ وعظيمةٌ لم تكن لأحدٍ غيرهم، ويعتبرُ المعلّم الناجح أحد أهمّ أساسيّات العمليّة التعليمية، وهنالك العديد من المقاييس والمعايير التي يتمّ من خلالها الحكم على نجاح المعلّم أو فشله، فهنالك معلمون فاشلون كما أنّ هناكَ معلمون ومميّزون وناجحون. وتتعدّد الموادّ الدراسيّة التي يشرحُها المعلمون كالرياضيّات، والفيزياء، واللغات العربيّة، والفرنسيّة، والإنجليزيّة، والفنون، والرياضة وغيرها، كما يمارسون مهنتهم في مختلف الأماكن كالروضات، والمدارس، والجامعات وغيرها.

**خصائص المعلم الناجح**

نذكر في ما يلي بعض خصائص المعلم الناجح:

- تحديد الأهداف ووضع الخطط التعليميّة القويّة والمميّزة.

- عدم توقّع المديح أو المقابل من الطلاب أو ذويهم.

- المعلم النّاجح يعرف متى يتجاهل طلابه ومتى يستمع إليهم.

- الإخلاص، والالتزام، والانتماء.

- الصدق والتواضع.

- اتباع الأساليب التشويقيّة التي تكسّر الملل، خاصّةً في الموادّ الجامدة كقواعد اللغة العربيّة.

- الخروج لإعطاء حصص تعليميةً في الطبيعة.

- الاهتمام بالمظهر الخارجيّ والترتيب.

- الأخلاق الحميدة والحسنة.

- امتلاك روح الدعابة.

- قوّة الشخصية.

- التجديد.

- التّواصل مع أولياء الأمور.

- حلّ مشاكل الطلاب على اختلاف نوعها، سواء كانت في المنزل مع الأهل، أو في المدرسة بين الطلّاب أنفسهم.

- المعلم الناجح دائم التعلّم والتّطوير على نفسه، حيث لا يتوقف علمُه عند حدٍّ أو درجةٍ معينة.

- المعلم الناجح يشجع الحوار والنقاش بين طلابه.

**الصفات الشخصيّة للمعلم الجيد:**

**أولاً- التواضع:**

يتحدث المعلم الجيد ببساطة من دون أن يشعر بحاجته إلى أن يذهل الآخرين بمعرفته، فهو مرتاح بما يعلمه ويتطلع لتعلم ما لا يعمله، وهو صادق بمعلوماته ففي حال سأله شخص سؤالاً ولم يعرف الإجابة عنه يكون صادقاً ويعده بالبحث عن الإجابة، فهو يحب مساعدة الآخرين في اكتساب المعرفة ولا يهمه إن كان شخصاً يتخطاه فيها لأنّ هدفه تعليم الطلاب من دون تكبر.

**ثانياً- الصبر:**

المعلم الجيد يكون صبوراً مع طلابه مهما زادت عدد المرات التي يخطئون بها ومهما زادت عدد المرات التي يحتاج بها إلى الشرح، والجميل في الصبر هو أنّه يخدم الشخص بنفسه أكثر من خدمته للآخرين.

**ثالثاً- الحماس والاهتمام:**

المعلم الجيد هو المعلم الذي يمكن الوصول إليه والتواصل معه ليس من الطلبة فحسب بل من كلّ شخص في الصرح العملي، وهو الذي يفكر به الطلبة عند وقوعهم في مشكلة أو يهمهم أمر أو يرغبون بكل بساطة بمشاركة قصة مضحكة، فالمعلم الجيد يملك مهارات استماع جيدة ويقتطع وقتاً من يومه الممتلئ بالمواعيد لأي شخص يحتاج إليه من دون أن يُشعرالآخرين إن كان يمر بيوم سيئ، حيث يترك أموره الشخصية خارج أبواب الصرح العملي.

**رابعاً- الإيجابية:**

المعلم الجيد يكون إيجابياً ودائم الإبتسامة، حيث يملك الثقة بالنفس والتي تدفعه إلى الثقة بالآخرين، ودوماً ما يبحث عن الأفضل في نفسه وفي الأخرين ويشعر الأخرين بذلك.

**المعلم المرشد** :

المعلم هو أقرب شخص إلى الطلاب في المدرسة، وهو أخبر الناس بهم، وهو الذي يعرفهم عن كثب، وهو حلقة الواصل بينهم وبين باقي أعضاء فريق الإرشاد. والطلاب يحتاجون إلى رعاية النمو وتحقيق التوافق والمساعدة في حل المشكلات إلى جانب حاجتهم للتعليم والتحصيل والمعلم وهو يعلم مادة تخصصه، لا يمكن يقف متفرجا على من يحتاج من طلابه إلى الإرشاد النفسي. والمعلم في كثير من الأحيان يكون أقدر على مساعدة طلابه حتى من بعض الخبراء المختصين الذين قد يكون الطالب مجرد شخص غريب بالنسبة لهم قبل جلسات الإرشاد التي قد تكون قصيرة ومحدودة.

والمعلم المرشد هو التطوير الجديد لشخصية المعلم القديم التقليدي الذي كان يهتم فقط بتدريس مادة تخصصه، وهو دور جديد للمعلم العصري الحديث المتطور، الذي يدرب على خدمات التوجيه والإرشاد. والمعلم المرشد ليس حلا وسطا بين المعلم من جهة والمرشد من جهة أخرى، وهو ليس توليفه من الدورين.وهكذا نرى أن دور المعلم المرشد دور مزدوج، يحتمه أمران: أولهما أن التربية التقدمية الحديثة تتطلب قيام المعلم بهذا الدور المزدوج، وثانيهما هو نقص عدد المرشدين النفسيين في المدارس حتى الآن. وبهذا يكون المعلم المرشد هو محور العملية التربوية الإرشادية المتكاملة.ولنا ملاحظة، وهي أن المعلم المرشد هو أولا وقبل كل شيء معلم مادة، وليس مرشد متفرغا.

إنه يقوم بعملية التدريس، وفي نفس الوقت يقوم ببعض عمليات الإرشاد، ليس فقط في حالة غيبة المرشد، ولكن أيضا للتعاون معه في فريق الإرشاد. وعلى الرغم من ممارسة المعلم المرشد بعض عمليات الإرشاد إلا أنه يجب ألا يتحول إلى مرشد عن طريق الممارسة، بطريقة تحول بعض معلمي المواد الاجتماعية إلى معلمي لغات أجنبية بحكم الممارسة. وحتى وهو يعمل كمعلم مرشد فله حدود يجب ألا يتخطاها، فمثلا لا يستخدم إلا ما يجيد من وسائل الإرشاد، ولا يحاول الدخول في مجال الإرشاد العلاجي، إن المعلم المرشد كالوالد الذي يطبب أصبع ولده المجروح، هذا واجب الوالد ويستفيد في هذه العملية بالثقافة الطبية العامة، وهذا أمر بسيط يستطيع ويجب عليه القيام به، ولا يحتاج إلى طبيب، وطبعا لا يمكن أن يعي الوالد أنه أصبح طبيبا لأنه قام بعملية فيها بعض الطب. وللوالد هنا حدود يقف عندها، فعليه أن يأخذ ولده إلى المستشفى لو كان الأمر يحتاج إلى عملية جراحية لا بد أن يقوم بها جراح مختص، وهكذا الحال بالنسبة للمعلم المرشد حين يقوم بما يجب أن يقوم به في حدود إعداده واختصاصه، ثم إحالة ما يحتاج إلى تخصص أكثر إلى مرشد.

**إعداده:**

يعد المعلم المرشد في كليات التربية، مع ضرورة الاهتمام بانتقاء وتدريب المعلمين في تلك الكليات.وبالإضافة إلى مادة تخصصه، وبالإضافة إلى مواد الإعداد التربوي والنفسي، وبالإضافة إلى مواد الإعداد. الإرشادي، يجب الاهتمام في إعداد المعلم بالتطبيقات التربوية لكل مواد الإعداد، ويجب الاهتمام أثناء التربية العملية بقيام "الطالب المعلم" بالعملية التربوية الإرشادية، وليس بالعملية التربوية فقط.ويضاف إلى ذلك دراسة على بعض المهارات التربوية الإرشادية الخاصة، مثل ما يمكنه من التعرف المبكر على التفوق والضعف العقلي والتخلف الدراسي وغير ذلك من مشكلات سوء التوافق المدرسي.

**المقصد الرابع- المؤسسات التربوية ووسائطها**

المؤسسات التربوية :

تنقسم المؤسسات التربوية الى نوعين، تتكامل ادوارهما في انجاح العملية التربوية ، وهي :

أولاً : مؤسسات تربوية متخصصة :

1. الأسرة :

تلعب الاسرة دورا هاما في تربية الطفل، من الناحية الزمنية، ومن ناحية الأهمية. ومن افضل التعريفات التي وضعت لتعريف الاسرة، هو تعريف برجس ولوك، بأنها مجموعة من الاشخاص يرتبطون معا برباط الزواج او الدم او التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويخلقون نمطا ثقافيا عاما، ويحافظون عليه.

1. المدرسة :

وهي من اهم المؤسسات التربوية عبر تاريخ الحضارة الانسانية، وهي عبارة عن نظام خاص من انظمة التفاعل الاجتماعي، فهي مؤسسة اجتماعية، تتمايز بوضوح عن الوسط الاجتماعي، وعن ما هو خارجها. وهي الحلقة الثانية بعد الاسرة، في تطوير الطفل فكريا واجتماعيا، وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير، فهي حلقة الوصل التي تتوسط الاسرة والمجتمع.

وللمدرسة تاريخ من مراحل التطور المتسلسل عبر التاريخ ، وهي كالتالي : مرحلة المدرسة البيتية، ثم المدرسة القبلية، ثم المدرسة الحقيقية أي الوظيفية المتخصصة. وللمدرسة مميزات وظيفية دقيقة ومحددة، من أهمها : أنها أداة استكمال التربية الاسرية، أنها أداة تصحيح للتربية، وأداة تنسيق للقيم التربوية، وللمدرسة بعض المنزلقات التي يجب الحذر من الوقوع فيها، من مثل: الانعزالية وضعف التواصل مع المعطى الواقعي الاجتماعي، الرجعية والتقليدية التراثية بما يجعلها لا تلبي متطلبات الحياة المعاصرة، الاهتمام بمستقبل الطفل دون الالتفات الى بناء شخصية الطفل واقعيا في حاضر الآني.

ثانياً : مؤسسات تربوية غير متخصصة :

وهي تشكيلات اجتماعية غير متخصصة، ولكنها تمثل مؤثرا تربويا على الطفل، وبالإمكان توظيفها في العملية التربوية، وتكون عملية تكميلية للعملية التربوية للمؤسسات التربوية المتخصصة، وقد تكون عكس ذلك في حال اخذها الدور السلبي في التأثير، لذا لابد من ضبطها بما يتوافق مع العملية التربوية الأساسية للمؤسسات المتخصصة. ومن تلك المؤسسات التربوية غير المتخصصة :

1. جماعة الصحب والرفاق، وهي تختلف عن الاسرة ، وتتكون من انداد متساوين ، تقوم بينهم روابط طبيعية، على قدم المساواة، ووفقا لميولهم، وتوجهاتهم.
2. المؤسسات الاعلامية والتثقيفية ، وهي تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد، وتنشئته على انماط سلوكية محددة، مما يزيد من ثقافته ومعلوماته، ويبني قناعاته وفقا لذلك.
3. التنظيمات الشعبية والجماهيرية ، وتندرج تحتها جماهير الشعب، وتضم مجموعات كبيرة منه. وهي تختلف وتتنوع طبقا لطبيعة المجتمع، والظروف الاجتماعية للواقع، وذات تأثير قوي على التربية الوطنية والسياسية، وطبيعة تلك التربية وما تثبته من قيم عند الافراد.
4. المؤسسات الدينية وأماكن العبادة، ويقصد بها الجماعات الدينية، والطوائف الدينية، وأماكن العبادة لها. ويتنوع الأثر التربوي لتلك المؤسسات حسب طبيعة المجتمع، ومدى تطوره، ورقيه، والثقافة السائدة فيه.
5. التنظيمات الاجتماعية الصرفة، وهي التي تحتوي الممارسة للأنشطة الاجتماعية الصرفة، من مثل الاندية ومراكز رعاية الشباب، نوادي الهواة، حيث تتضمن تكوين اتجاهات تربوية لدى الأفراد، ولكنها تتم بشكل غير مباشر.
6. التنظيمات ذات الصبغة المهنية ، وهي ما تنظمه الجماعات في المجتمع من مؤسسات نقابية وروابط على اساس المهنة والحرفة، وما تقوم به من انشطة وما تقدمه من خدمات، وتعقده من لقاءات واجتماعات، بقصد الارتقاء بمستوى الاداء، أو للدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، والتوجيه لصالح المهنة، أو الخدمة للمجتمع. كما انها وسيلة لتدريب افرادها على المسؤولية واداء الواجب، والشعور بالحساسية الاجتماعية.

العلاقة بين الاسرة والمدرسة

إن تحقيق مبدأ التكامل الوظائفي للعملية التربوية، يرتبط ارتباطا وثيقا بالعلاقة ما بين الاسرة بوصفها المؤسسة التربوية الأولى ذات الدور الشخصي، والمدرسة بوصفها المؤسسة التربوية التخصصية ذات الدور الاجتماعي. وتلجأ المدارس الحديثة الى تدعيم هذا التعاون، عن طريق تكوين مجالس أولياء الامور من الاباء والامهات، والمعلمين والمعلمات، وكذلك اقامة الانشطة المدرسية واشراك اولياء الامور ، وادامة الصلة معهم. ورغم الاختلاف بالطبيعة الوظيفة للتربية الاسرية، مع التربية المدرسية، على مستوى الاثر التربوي بتهذيب الطفل وبناء منظومته الاخلاقية، الا أن المحصلة هي بتكامل الادوار ما بين الأسرة والمدرسة.

**وسائل التربية**

1. المعلم : حيث أن المعلم هو الخبير الذي وظفه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية، فهو من جهة القيم على تراث المجتمع الثقافي، ومن جهة أخرى، هو الفاعل الاكبر على تجديد وتطوير هذا التراث، وتعزيزه. وكذلك فإن أهميته في العملية التعليمية التعلمية ، هي إدارته للتعلم الصفي، وكذلك التوجيه للتعلم، وأيضا علاقته بالمجتمع المدرسي. ولتأمين الصلاحية الوظيفية للمعلم، لابد من اتخاذ الاجراءات التالية:
2. حسن اختيار الطلبة لمعاهد وكليات اعداد المعلمين.
3. حسن اختيار الاساتذة لمعاهد وكليات معاهد اعداد المعلمين.
4. بث الطمأنينة في نفوس المعلمين.
5. إحلال المعلمين منزلة اجتماعية رفيعة.
6. طرق التدريس: وهو ما يتعلق بالجوانب التقنية بعملية التدريس، فيجب ان يكون للمعلم خصائص مميزة مثل السلامة الجسمية، وكذلك الصحة النفسية، والعقلية، والذكاء، والاتزان، المقوم الاخلاقي، بما يجعله الشخص الانموذج المثالي الاجتماعي، وبالتاي يحقق التأثير في شخصيات التلاميذ.
7. الوسائل التعليمية ، وتعرف بأنها مجموعة من المواد والادوات التي يستخدمها كل من المعلم والتلاميذ لتحقيق الاهداف التعليمية. وليست الوسائل التعليمية بفكرة مستحدثة، ولكنها قديمة قدم عملية التعليم، إلا أنها تطورت بشكل هائل في القرن العشرين، وعم استعمالها في المؤسسات التربوية، لما لها من فوائد كبيرة وامكانيات هائلة في تحقيق الاغراض التربوية.

التغييرات الداعية لاستخدام الوسائل التعليمية :

* التغييرات في اعداد تلاميذ المدرسة
* التغييرات في المناهج وطرق التدريس
* التغيرات نتيجة تطور مفاهيم علم النفس
* التغييرات نتيجة الانفجار المعرفي

أنواع الوسائل التعليمية: تنقسم الوسائل التعليمية الى:

* الوسائل البصرية
* الوسائل السمعية
* السمعبصرية

ويقسم إدجار ديل الوسائل التعليمية بالتوزيع حسب الاهمية والاثر الحسي على شكل هرمي، تقع عند قاعدته الوسائل التعليمية الاكثر اهمية واثر، ثم تتدرج باقي الوسائل نحو قمة الهرم والتي تقع فيها الوسائل الاقل اهمية.

1. الكتاب المدرسي : ترجع اهمية الكتاب المدرسي الى مجموعة من المميزات ، وهي كالتالي:
2. الكتاب المدرسي وسيلة لتقديم المعرفة للتلاميذ بطريقة منظمة.
3. الكتاب المدرسي وسيلة للإصلاح الاجتماعي.
4. الكتاب المدرسي وسيلة اقتصادية موفرة للجهد والوقت، مقارنة مع باقي الوسائل التعليمية.

ويستخدم الكتاب المدرسي بطرق ثلاث:

* استخدام الكتاب المدرسي مساعدا رئيس للمعلم.
* استخدام الكتاب المدرسي مرجعا للدرس.
* استخدام الكتاب المدرسي مرشدا .

1. الرحلات العلمية الميدانية: وعبرها يتوصل المعلمون والتلاميذ الى المعلومات وبيانات، ويكتسبون معارف وخبرات، عن طريق الملاحظة المباشرة والمشاهدة الشخصية، بوصفها العامل المؤثر القوي لطبيعة المشاهدة الواقعية العيانية، ويمكن الاستفادة منها كوسيلة إيضاح ناجحة. إضافة الى كونها رياضة عقلية وجسمية، تفيد الطلبة، وتخفف عنهم من اعباء العمل المدرسي التقليدي. ويشترط توافر شروط السلامة، والحفاظ على الامن والأمان الشخصي للتلاميذ ، وموافقة اولياء امور الطلبة، في الرحلات العلمية الميدانية التي تقوم بها المدرسة.
2. التقويم والامتحانات : يعرف التقويم بأنه اصدار حكم على مدى وصول العملية التربوية الى تحقيق أهدافها، وبيان جوانب الضعف والتخلص منها. ومن أهم أهداف التقويم :

* قياس قدرة التلميذ.
* قياس مدى تحصيل التلميذ التعلمي.
* تشخيص مواطن الضعف لدى التلميذ.
* تشخيص نتائج عملية التعلم.
* التوجه نحو الدراسة المنتجة. والبحث عن حافز للدراسة، واستثارة الدافعية للتعلم

**المقصد الخامس- التربية الحديثة في المفهوم الغربي:**

تأثرت التربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بالتطورات التي عرفتها مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية، كعلم البيولوجيا والفيسيولوجيا، وكذا علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها... مما انعكس إيجابا على بلورة الفكر التربوي الحديث خاصة بعد أن طرح " روسو" أفكاره التربوية الجريئة، والتي غيرت الكثير من أوضاع التربية والتعليم لا سيما تلك المتعلقة منها بالطفل.

أنصب اهتمام التربية الحديثة بتربية الجسم والنفس والخلق وعنيت بقيمة المرأة، أذاً التربية الحديثة عبارة عن مدينة في نهضتها ونموها وأتساع فعاليتها بشكل واسع ويعود في ذلك الى مجموعة كبيرة من المفكرين ، سوف نتتطرق تباعاً لمجموعة من الروائد البارزين في الشأن التربوي.

وقد عرف الفكر التربوي في القرن العشرين، وثبة نوعية وكبيرة بفضل جهود كبار المربين و الفلاسفة وعلماء النفس، أمثال : " جان بياجيه، هونري فالون، كلاباريد، ديكرولي، جون ديوي،..." مما نتج عنه فكر تربوي معاصر و متكامل قوي الصلة بالعلوم الحديثة المختلفة.

مفهوم التربية الحديثة: هو مفهوم واسع متعدد الجوانب وهي جوانب مختلفة تستمد أصولها من

علوم كثيرة ولكنها جميعاً تتأزر لتكون العملية التربوية الناجحة.

**مميزات التربية الحديثة :**

و من أهم ما يميز التربية الحديثة أنها :

- حولت مركز الطفل في العملية التربوية من دور المشاهدة و الاستماع إلى مركز الاهتمام و استغلال الخبرة الشخصية، أي من متعلم سلبي إلى متعلم فاعل متفاعل.

- جعلت دور المعلم أكثر إيجابية في التعامل مع الطفل، أي من معلم محتكر للمعرفة إلى معلم يتميز بالقدرة على: التنشيط، التوجيه و التنظيم و التقويم.

- أحدثت تغييرات عميقة للمناهج في محتوياتها و طرائقها و وسائلها، و التي جعلتها أكثر مرونة وملائمة مع طبيعة المتعلم، وخصائصه العقلية والنفسية و بيئته الاجتماعية، تمكنه من اكتساب كفاءات و مهارات تيسر له عملية الاندماج في المجتمع وعالم الشغل، بدلا من تلك المناهج التي يغلب عليها الكثافة و الحشو والتلقين.

- التربية هي العملية الموجهة نحو تفجير قدرات الفرد وطاقاته.

- التربية متقدمة على التعليم وأعطيت اهتماماً كبيراً من الدول.

- الانسان هو محور العملية التربوية.

- معرفة أهمية دور المعلم في العملية التربوية والاهتمام بأعداده.

- توثيق الصلة بين العملية التربوية والحاجات الاجتماعية.

**وظائف التربية الحديثة:**

1. العمل على تعديل السلوكيات العقلية والحركية والوجدانية للفرد.
2. العمل على مساعدة الاف ا رد في حل مشكلاتهم الاجتماعية.3-
3. أبراز دور المتعلم في النهوض بالمجتمع والدولة.
4. التعاون مع المؤسسات الأخرى لتحقيق الأهداف.
5. - تعريف الاسرة والمدرسة وظائفها.

**رواد التربية الحديثة** :

و في القرن السابع عشر ظهرت عدة تيارات فكرية و تربوية على يد عدد من الفلاسفة مثل :

**أولاً- جون لوك ( 1632-1704)**

كان يرى أن وظيفة التربية ليست مساعدة الصغار على حذق إحدى العلوم، ولكن وظيفتها الرئيسية هي تفتح عقولهم للمعرفة إذا ما سنحت الفرصة لذلك، وقد حصر التعليم في العلوم ذات القيمة العملية كالقراءة والكتابة و الحساب و الرياضة و الرسم والرقص، كما أولى التربية الخلقية عناية فائقة، حيث جعل من الفضيلة هدفها الأسمى.

**ثانياً- جان جاك روسو ( 1712- 1718 )**

يرى روسو أن مصادر التربية ثلاثة : الطبيعة، الإنسان، الأشياء، والإنسان بإمكانه السيطرة على اثنين منهما دون الثالث و يعينه على ذلك الطبيعة.

وقد هاجم روسو التربية التقليدية التي تنظر إلى الطفل على أنه راشد مصغر.

وأهم كتاب لروسو هو كتاب " إميل " الذي قسم التربية فيه إلى خمسة أقسام يتناول كل قسم مرحلة من مراحل عمر الإنسان كما يلي :

الكتاب الأول :

يرى أن الطبيعة خلقت الإنسان صالحا و ما على التربية إلا أن تمنعه من الاحتكاك بالمجتمع لكي لا يخرب هذه الحياة الصالحة.

الكتاب الثاني :

يتناول الفترة بين 3 – 4 سنوات إلى 12 سنة و هنا يصبح الولد جاهزا للتعلم والتعليم حيث يقول : " يجب ألا تعلم الولد نظاميا بل تتركه يتعلم بالتجربة والنشاط الحي في الطبيعة، و ينبغي ألا يتعلم إلا الأشياء التي تناسب عمره و تفكيره واهتمامه.

- الكتاب الثالث :

يتناول الفترة من 11-12 إلى 15 سنة، و هو بداية التعليم الإيجابي ويجب أن يتعلم من كتاب واحد و هو كتاب العالم المحيط به فيتعلم الجغرافيا بمشاهدة الطبيعة مباشرة وكذلك يأتي تعلم الفيزياء و الفلك.

الكتاب الرابع :

من 15 إلى 20 سنة، يتضمن التربية الخلقية و الدينية، و هو يؤكد على أن أول شعور يحس به الطفل هو محبة نفسه ثم محبة الآخرين، و يضيف أن الضمير هو المبدأ الأساسي للفضيلة، ويؤكد أن في سن 12 سنة لا تفرض على الطفل أي مذهب أو ديانة بل له الخيار.

الكتاب الخامس :

يتحدث على رفيقة إميل ( صوفي )، و هو لا يتزوج من صوفي إلا بعد القيام برحلة لمدة سنتين ينتقل خلالها في الدول الأوروبية ليتعرف على أنظمتها الاجتماعية ليصبح أكثر قوة و فضيلة .

**و أهم مبادئ التربية عند " روسو " :**

- مبدأ الحرية : و معناه التعلم التلقائي.

- مبدأ اعتماد مراكز الاهتمام : يتعلم الطفل الجغرافيا والفيزياء من خلال الخروج للحقول

- مبدأ المشاركة : يظهر في النزهات و الرحلات.

- مبدأ تشجيع التعليم المهني و الاتجاهات العلمية : تشجيع الطفل على تعلم مهنة يدوية و لقد كان لروسو أثر عظيم في تحويل أهداف التربية لدى العديد من المربين بعده.

**ثالثاً- بستالوتزي : ( 1746- 1827** )

تأثر بستالوتزي بأفكار المربين الذين سبقوه كأفلاطون وروسو وبأراء فلاسفة عصره ، وأصر على التربية من اجل اصلاح المجتمع معتقداً انه بأصلاح تربية الفرد يتغير المجتمع ويتطور.

اكد ايضاً على أهمية الام في تربية أبنائها لان علاقة الأطفال بها أساس التربية الأخلاقية والدينية التي هي الأهم والابقى. دعا الى ديقراطية التعليم ليشمل الفقراء وأوصى بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

**الآراء التربوية لبستالوتزي:**

1- الهدف من التربية هو مساعدة الطفل على تنمية قواه العقلية.

2- جعل حواس الفرد المختلفة وعمله هي ابوابه الى المعرفة والعلم.

3- جعل الملاحظة هي أساس التعليم من خلال عمل الفرد واش ا رك حواسه.

4- استخدام المحسوسات في تعليم الحساب و رأى ان ذلك ممكن خلال قطع الأحجار .

5- ضرورة التسلسل في عملية التعلم اذ يجب البدء بالسهل ثم الصعب ثم الأصعب ومن البسيط الى المركب.

**رابعاً- ديكرولي (1871-1932)**

ديكرولي" عالم نفسي، اهتم بدراسة و تحليل الإدراك الكلي عند الطفل، وبرهن أن الفائدة هي أساس نشاط الطفل.

وبنى نظامه التربوي على هذين المبدأين، فجعل برنامجه يدور حول مواضيع عامة يعمل التلاميذ على إيضاحها بالبحث عن أجزائها، و ربط هذه المواضيع بفوائد الحياة الأساسية. لهذا أسماه نظام ( مركز الفوائد).

وحصر "ديكرولي" الدراسة بأربعة مراكز رئيسية:

(الحاجة للطعام، الحاجة لمقاومة عوامل الفضاء، الحاجة لحماية الذات من مختلف الأخطار، والحاجة للحركة والعمل).

و خصص لكل مركز سنة دراسية كاملة، أما طريقة العمل فقد استلهمها من عبارته الشهيرة : (المدرسة للحياة و بالحياة )، و اعتبر ملاحظة البيئة بما فيها من إنسان وحيوان ونبات و جماد، أساسا لكل تمرين و نقطة انطلاق لنشاط الطفل الفكري.

و جعل هذا الأخير يكون علومه بنفسه بالبحث والتنقيب عن مصادرها حيث وجدها في المجتمع أو في الطبيعة أو في الكتب. و قد تركت أبحاث و أعمال هذا المربي أثرا عميقا في طرق التدريس، ليس في بلجيكا فحسب، بل في العالم أجمع.

**خامساً- جون ديوي ( 1859-1952 )**

كان " ديوي " ولا يزال من أعظم رجال التربية في العصر الحديث لأنه كان مربيا أولا وفيلسوفا ثانيا، وهو من رجال التربية الأمريكيين الذين تأثروا بمعطيات الثورة الصناعية و النظام الرأسمالي.

ويرتبط اسم "جون ديوي" بالكثير من المذاهب والنظريات والمفاهيم التربوية التي سادت الفكر التربوي منذ أوائل هذا القرن، ويعتبر من مؤسسي الاتجاه البراغماتي الذي يعتمد مبدأ التجريب في مختلف أنشطة التعليم والتعلم في التربية والتعليم، وهو من مؤسسي المدرسة المتمركزة حول الطفل في التربية، والتي تعتبر نقطة تحول في الفكر التربوي الحديث، و بهذا أصبح الطفل مركز العملية التربوية بعد أن كانت التربية التقليدية متمركزة حول المادة الدراسية.

وأعمال ديوي التربوية أكثر من أن تحصى، ولكن يمكن تلخيص المعالم الرئيسية لفلسفته التربوية على النحو التالي :

- الغايات والوسائل : رأيه أن الغايات باعتبارها قصدا تعلميا، ينبغي أن تبنى على حاجات التلميذ وميوله، وعلى هذا يؤكد أن إخضاع الغايات والوسائل للتجربة حتى يمكنه الحكم عليها.

- المادة الدراسية والمنهج :هو أعظم عنصر في العملية التربوية، و"جون ديوي "لم يركز اهتمامه على مضمون المواد الدراسية ومحتويات المنهج، بقدر اهتمامه بالطريقة التي يعالج بها المدرس هذه المحتويات، والتلميذ عند " ديوي " هو محور العملية التربوية.

- المدرسة والمجتمع : يرى أن المدرسة، يجب أن تكون بيئة اجتماعية تتميز بالتبسيط، حيث تساعد التلميذ على النمو السليم المتكامل، و قد اعتبرها " ديوي " وسيلة لتغيير المجتمع، ومن وظائفها إعداد الطفل عن طريق الخبرة ليكون عضوا اجتماعيا فعالا قادرا على تطوير بيئته. ونظر "ديوي" إلى المدرسة نظرة جديدة، على أنها أداة تجديد التراث، بدلا من النظرة التقليدية التي نظرت إلى المدرسة على أنها تعمل على نقل التراث.

**المقصد السادس- مفهوم التعليم الأساس:**

ا**لتعليم الأساس:** هو القدر الأساس من المعارف والعلوم التي تلتزم الدولة بنشرها بين شعبها وهي تختلف من عدد السنوات والمراحل من دولة لأخرى.

تعريف المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة( اليونسكو ) ترى أن الأساس صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقق ذاته وتهيئيه للإسهام في تنمية مجتمعه).

وتعريف المنظمة العالمية لرعاية الطفولة ولأمومة ( اليونسيف ): أن التعليم الأساس وهو التعليم المطلوب للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأن يشمله محو الأمية الوظيفية التي تجمع بين القراءة والكتابة والحساب مع المعارف والمهارات اللازمة للنشاط الإنتاجي وتخطيط الأسرة وتنظيمها والعناية بالصحة والنظافة الشخصية ورعاية الأطفال والتغذية والخبرات اللازمة للإسهام في تطور المجتمع.

**مبررات التعليم ألأساس:**

1. الحاجة إلى تطوير التعليم ورفع كفاءته في ضوء متطلبات العصر وتطلعات المستقبل.

2. ضرورة الجمع بين المراحل الأولى من التعليم في مرحلة موحدة لقليل الهدر والفاقد التربوي.

3. غلبة الجانب النظري على التعليم العام بشكله الحالي وافتقاره إلى الجانب العلمي.

4. استجابة لتوصيات المؤتمرات التربوية التي دعت إلى تبني مفهوم التعليم الأساس خلال السنوات الأخيرة.

5. تأكيد إستراتيجية تطوير التربية العربية في السعي إلى تعميم التعليم الأساسي وتطويره.

**أهداف التعليم الأساس:**

1. تنمية مختلف جوانب شخصية المتعلم تنمية شاملة متكاملة في إطار مبادئ العقيدة الإسلامية والثقافة العربية.

2. غرس الانتماء الوطني والعربي والإسلامي والإنساني لدى المتعلم وتنمية قدرته على التفاعل مع العالم المحيط به.

3. اكتساب المتعلم المهارات اللازمة للحياة وذلك بتنمية كفايات الاتصال والتعلم الذاتي والقدرة على استخدام التفكير العلمي الناقد والتعامل مع العلوم والتقنيات المعاصرة.

4. اكتساب التعلم قيم الإنتاج والإتقان والمشاركة في الحياة العامة والقدرة على التكيف مع مستجدات العصر والتعامل مع مشكلات بوعي ودراية والمحافظة على البيئة واستثمارها وحسن استغلال وقت الفراغ.

5. التقليل من نسبة التسرب بين الطلاب.

6. سد منابع الأمية، ورفع مدارك ومعارف الطلاب.

**مميزات التعليم:**

1. تعليم للجميع، يساوي بين طبقات المجتمع وفئاته ويشمل الصغار والكبار.

2. تعليم إلزامي ومجاني.

3. تعليم يعنى بالإنتاج والبيئة ويربط بين العلم والعمل في الحياة.

4. تعليم يضمن عدم الارتداد إلى الأمية.

5. تعليم يساعد على الاستمرار في التعليم ومتابعته إلى المراحل الأعلى.

6. تعليم يعنى بالتعليم الذاتي ويعود الدارس التفكير السليم.

**أولاً- التعليم الأساسي في العراق**

  يشير واقع التعليم الأساسي في العراق الى أن المسؤولين عن النظام التربوي والتعليمي عمدوا لإدخال هذا التعليم من خلال تكليف لجنة لوضع دراسة حول الموضوع ، وتوصلت هذا اللجنة لصيغة بتأريخ 12/ 11 / 1993 الا ان الواقع الحقيقي لهذا التعليم لم يأخذ مداه في تشريع نظام خاص به أو تطعيم المناهج التقليدية للتعليم الابتدائي ببعض المسافات التطبيقية العملية ، مثل ادخال العمل المنتج والتربية العملية والتكنلوجيا لهذا اقتصر التعليم الاساسي على دمج مدارس التعليم الابتدائي مع مدارس التعليم المتوسط في بناية واحدة بعيدأ عن توفير مستلزمات ما هو مطلوب للنظام التعليم الاساسي في تبني المنهج الخاص به بمفهوم الواسع , والذي يتضمن بناء المقررات الدراسية بما يتلائم معه اعداد المعلمين وتزويدهم بطرائق التدريس المناسب لمتطلبات هذا النظام ، واستخدام المختبرات والورش والتقنيات التربوية اللازمة فضلا عن مدى صلاحية الابنية التي من خلالها يمكن تحقيق اهداف نظام التعليم الاساسي كما ان ادارات مدارس التعليم الاساسي لم يتم اعدادها لمثل هذا التعليم ، وهذا ينحسب ايضا على الاشراف التربوي والاختصاصي واعداد وتركيب العاملين بشكل عام بما يتطلبه الدول التي وصلت مراحل متقدمة جدا في نظامها التعليمي .

وتزامنا مع الاتجاهات نحو التعليم الاساسي منذ عام 1993 فقد تم تحويل معاهد المعلمين المركزية الى كليات التربية الاساسية واخذت على عاتقها اعداد ملاكات التعليم الاساس في العراق ، وبهذا يكون العراق قد تأخر في تجربة التعليم الاساسي عن الكثير من البلدان العربية التي بدأت اجهزة التخطيط فيها منذ السبعينات  - فترة بداية التعليم الاساسي في الدول العربية بناها القاعدية على نحو متكامل فرغم توصيات المؤتمرات والبحوث العلمية لا يزال تعميم التعليم الاساسي في العراق محدودا رغم الحاجة الماسة اليه بصفته الصيغة الملائمة التي تستقى من الظروف الحاكمة لأوضاع التنمية الشاملة والمتصلة بالتحديات والمشكلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربية التي يواجهها العراق .

* **التحديات التي يوجهها نظام التعليم في العراق :-**

1. **الصراع بين الاصالة والمعاصرة :**

في ظل غياب التفاهم الكامل بين المسؤولين والمفكرين حول المسائل المرتبطة بطرفي إشكالية التذبذب بين الأصالة والمعاصرة ، أضحى مسرحاً لآراء ومقاربات متباينة :

**الأول** : يرى إن بناء المشروع التربوي مشروط أولاً وأخيراً بالعودة إلى الماضي الحافل بالتراث التربوي الاسلامي الخالد .

**الثاني** : يرى إن تحديث التربية وتخليصها من الأوضاع المتردية يستوجب تقليد التربية الغربية جملة وتفصيلا ، كل هذا يؤثر في التربية مما يجعل الانسان العربي متحيراً بين نظامين متعارضين ، نظام تقليدي يتمسك بمقوماته ، وعناصره نخب تقليدية تقاوم كل ماهو حديث ، ونظام يتمسك بكل ما هو جديد ويدافع عن كل ما هو عصري.

1. **الافتقار لفلسفة تربوية واضحة :**

أن حركة التعليم وقوانينه تطورت بشكل واضح على مستوى العالم ، وقطع اشواطاً كبيرة في مجال تحقيق الاهداف المرجوة منه في جميع المراحل الدراسية ، الا أن هناك خللاً أساسياً في التسلسل المنطقي للمقومات الأساسية للنظام التربوي في البلدان العربية، يتجلّى بوجه خاص في غموض الفلسفة التربوية وما وراءها من فلسفة اجتماعية، وبالتالي في ضعف الأهداف وتسلسلها (من أهداف عامة إلى أهداف للمراحل فأهداف للمناهج، فأهداف للمواد وصولا إلى الأهداف السلوكية) ، و يتجلّى في ضعف التسلسل والترابط بين الأهداف العامة للتربية والسياسة التربوية والاستراتيجية والتخطيط التربوي .

اذ إننا نعاني من حالة الاغتراب الفلسفي والتربوي وضبابية الرؤى عند مفكرينا وعند القائمين على شؤون التربية والتعليم لعدم اعتمادهم على فلسفة تربوية واضحة ، اذا فأن النظام التربوي بحاجة ماسة إلى موجهات جديدة ، وأهداف تؤدي إلى نقلة شاملة للمجتمع العربي بشكل عام وللمجتمع العراقي بشكل خاص ، لكي يصبح التعليم قوة فاعلة في التنمية المستدامة ، واستثمار لأغلى موارد المجتمع ، وهي الموارد البشرية

وهذا ما اكدت عليه كثير من المؤتمرات والندوات على ضرورة بناء فلسفة تربوية للنظام التعليمي في العراق، ومن هذه المؤتمرات المؤتمر الفكري الخامس للتربويين العرب المنعقد في بغداد عام 1993م والمؤتمر التربوي السادس لاتحاد التربويين العرب المنعقد في بغداد عام 1997م، والمؤتمر الوطني لإصلاح التعليم العالي عام 2010م الذي انعقد في أربيل تحت رعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لدراسة الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها فلسفة التربية والتعليم في الوطن العربي .

1. **المناهج الدراسية ومدى كفايتها :**

مع نهاية القرن العشرين حصل إدراك عام يتطلب انفتاح المناهج وجعلها مرنه وفاعلة ومتعددة الاختصاصات ، إلا أن تحويل هذا التصور إلى واقع ملموس في المدارس والفصول الدراسية ، يُعد تحدياً كبيراً لنظم التعليم العربي ومنه العراق ، وذلك لضعف قدرتها على تحقيق التوازن المطلوب بين المحتويات التقليدية للمناهج التعليمية والموضوعات الجديدة التي تواكب التطورات الحديثة في العالم .

إذ أن الواقع التربوي والتعليمي في العراق قبل وبعد 2003، لم نرى فيه أي تغيرات عملية تشير إلى تحسنه ، بل هو في تدنٍ مستمر ، فإعداد الكادر التعليمي قبل الخدمة واثنائها مازال دون المستوى المطلوب في استعمال اساليب التعليم الحديثة ، وبقي الكتاب المدرسي على حاله لم يحدث فيه أي تطور يجذب الطالب ويواكب التقدم العلمي .

و أن المناهج الدراسية تتصف بالجمود وإفتقارها للتحليل والاستنتاج ، وتمتاز طرائق التدريس فيها بالتعليم السلبي والاستظهار دون الفهم ، وافتقارها للانسجام والتوافق والتكيف مع احتياجات سوق العمل وهذا ما أكده تقرير اليونسكو عام 2010 الى أنه تُعد كثير من المناهج وأساليب التدريس في العراق قديمة جداً ، وأن قدرات تطوير المناهج الدراسية المناسبة محدودة .

**من أهداف التعليم العام في العراق؟**

* **الهدف الإنساني: الايمان بالانسان وقيمته الاجتماعية**
* **الهدف الديني: ترسيخ الايمان بالله تعالى ورسالته السماوية**
* **الهدف الوطني: ترسيخ الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي بين المواطنين**
* **الهدف الديمقراطي: تنظيم الحياة على أساس الحرية والمساواة**
* **الهدف العلمي: الاعتماد على العلم الحديث منهجاً ومحتوى فكراً وتطبيقاً في سائر مجالات الحياة.**

**ثانياً- التعليم الأساسي في اليابان:**

ينقسم نظام التعليم في اليابان بشكل أساسي إلى أربع مراحل ، هي: مرحلة التعليم االبتدائي والتي تتكون من 6 سنوات، بعد ذلك ينتقل الطالب إلى مرحلة التعليم المتوسط والتي تتكون من 3 سنوات، ً تليها مرحلة التعليم الثانوي المكونة من 3 سنوات، وأخيرا تأتي مرحلة التعليم العالي، والتي تنقسم إلى التعليم الجامعي المكون من 4 سنوات، أو التعليم المتوسط المكون من سنتين. يبدأ الطفل مسيرة الدراسة في المرحلة اإللزامية ُ عندما يكمِ ل أعوامه الست األولى ُ حيث يلتحق بإحدى المدارس االبتدائية؛ لي ُ عد وي َّهيأ من خالل تعليمه ًكال من: اللغة اليابانية، العلوم االجتماعية، الرياضيات، العلوم، ً الموسيقى، الفنون، الحرف اليدوية، وصوال إلى التدبير المنزلي ٍّ والتربية البدنية.

كما يقوم الطالب أيضاً بحضور صف أسبوعي ُ عن التربية األخالقية، التي تعد جزءاً رئيساً من نظام التعليم في اليابان الذي يهدف إلى إنتاج طالب متكامل من جميع الجوانب. بعد ذلك ينتقل الطالب بشكل رئيس إلى مرحلة التعليم المتوسط حيث يقوم بدراسة نفس التخصصات السابقة، لكن بشكل أكثر ُ تطورا،ً وم ّ ضافاً إليها اللغة اإلنجليزية، الرحالت الميدانية، والنوادي الصيفية، كي ينتقل بدوره إلى مرحلة التعليم الثانوي التي يتم إعداده فيها بشكل صارم وحاسم للذهاب إلى التعليم العالي سواء الجامعي أو المتوسط.

**أهم ملامح وخصائص النظام التعليمي الياباني**

يستمد النظام التربوي الياباني أهم مقوماته من طبيعة مجتمعه وروح أمته واحتياجات وطنه، وال يأتي انعكاساً لنماذج تربوية خارجية.

يستمد النظام الياباني نهضته الحديثة من جذوره ومؤسساته وتقاليده المتأصلة والقائمة بالفعل ولم يدمرها أو يهملها بدعوى قدمها وتقليديتها.

يعد التعليم في اليابان خدمة وطنية عامة وواجباً قومياً يتجاوز أي جهد فردي أو فئوي خاص، وأنه في مناهجه ومقرراته وتوجيهاته يمثل عامل التوحيد األهم لعقل األمة وضميرها منذ مراحل التعليم اإللزامية األولى، إذ ال يسمح فيه بتعددية المناهج والفلسفات التربوية

لم تأخذ اليـــــابان بالنزعــات الليـبراليـــــــة والسيــــــكولوجيــــة الغربية بل َّ ظلت متمسكة بقيم االنضباط الموحد في الفكر والسلـوك رغـم الضــغط المعاكس من االحتالل األمـريكي ورغم النقد الغربي لها.

نقطة القوة األساسية في النظام التربوي الياباني ليست جامعاته، إنما معاهده التقنية المتوسطة التي تمثل عموده الفقري، والممارسة العملية التدريبية هي أهم وأبرز واجبات الشاب الياباني منذ طفولته عندما يقوم بتنظيف صفه ومدرسته إلى ما بعد تخرجه عندما يبدأ من جديد التدريب الوظيفي في برامج إجبارية قبل أي منصب ثابت.

استطاعت اليابان أن تجمع بين شعبية التعليم وأرستقراطيته العلمية الفكرية، بمعنى أن التعليم أتيح للجميع في قاعدة الهرم التربوي لتزويد األمة باأليدي العاملة المتعلمة لكنه اقتصر في مستوى القمة على القلة المتميزة عقلياًً والمتفوقة في مواهبها لتخريج النخبة القيادية والقادرة على مواجهة التحديات

لم تأخذ اليابان ولم تنبهر باللغات األجنبية المتقدمة، وحسمت معركة اللغة تعليمياً وحياتياً منذ البداية. فمن المعروف أنه ال يمكن ألمة أن تبدع علمياً إال بلغتها األم، وال يستمع العالم ألمة تتحدث بلغة غيرها. ُ وفّ ق النظام ُّ التربوي ُّ الياباني بين مركزية التوجيه والمركزية التنفيذ في معادلة متوازنة. تعد مهنة التدريس من المهن المربحة اقتصاديا،ً فمن بين كل ٌ خمسة يابانيين يتقدمون لمهنة التدريس يفوز واحد منهم فقط بشرف المهنة وامتيازاتها المعيشية. وقد أدى ذلك إلى الحفاظ على مستوى نوعي متفوق للتعليم الياباني، أدى بدوره إلى تنمية نوعية العملية التربوية بأسرها. َ لم تَ نْ سق اليابان وراء نزعة تحويل الثقافة العامة لألمة إلى منشط من مناشط اإلعالم كما حدث في كثير من بلدان العالم الثالث، بل ظلّ ت مهمة دعم الثقافة العامة في اليابان من مسؤوليات وزارة التربية والعلوم والثقافة.

**ثالثا- التعليم الأساسي في بريطانيا:**

يغلب على المجتمع الإنجليزي ـ عالمياً ـ وصف (مجتمع محافظ (واصطبغت بهذه السمة كل أنشطة الحياة العامة؛ ولاسيما التعليمية والثقافية والتربوية، وتحافظ جميع مؤسسات المجتمع على هذه القيم الراسخة، فسياسات التعليم مثلاً ـ في كل مستوياته ـ تتسم بالرصانة، وبالصرامة في الوقت نفسه، ولم يعـرف التعلـيم في بريطانيا العفوية والعشوائية في نظامه، وإنما اعتمد دائماً على التخطيط والرعاية والتمويل غير المتحفظ. ويستهدف ـ منذ مراحله المبكرة ـ تنمية عقول تتصف بالنشـاط والحيويـة، وتنزع إلى البحث وملاحقة المعلومات، ويركز أيضاً على تفجير الطاقات وتطـوير القـدرات والمهارات، ورعاية التفوق والنبوغ، وكل ذلك من أجل الوصـول إلـى أرقـى المسـتويات التعليمية والعلميــة، وهــذا ما جعلــــه يتقدم باطراد وخصوصاً في مجالات العلـوم البحتة.

للمجتمع البريطاني عاداته وتقاليده الثقافية والحضارية الراسخة التي يعتز بها، ولا يتهاون في التصدي لمحاولات تفكيكها واقتلاعها من جذورها، ولذلك كسب نظام التعليم ومناهجـه صـفة الثبات لفترات تمتد لعقود من الزمان، استهدف خلالها مساعدة الطلاب ـ صغاراً وكبـاراً ـ على التحصيل، وإعمال العقل والتفكير من أجل اكتساب مهارات الاستيعاب، بجانب خاصـتي الاســتكناه والاســتنباط، باعتبارهمــا وســيلتين للإبــداع وصــناعة التطــور. وهذا النظام التعليمي ذو البنية الراسخة، أسهم في أن تتبوأ بريطانيا مركزاً متميزاً فـي ريـادة النهضة والحضارة الإنسانية المعاصرة، وأن تسود معظـم دول العـالم بلغتهـا، وثقافاتهـا، وعلومها، وصناعاتها وآدابها، وأن تفرض تشريعاتها ونموذجها في السياسـة وإدارة الدولـة، وأن تُسوق قيمها التعليمية والتربوية والاجتماعيـة، ولا غـرو أن أصـبحت (قطبـاً جاذبـاً) للأكاديميين والمهنيين والفنيين وطلاب الدراسات العليا في مختلف مجالات العلوم والمعارف، وخصوصاً الباحثين عن التخصصـات الدقيقة، بل أصبحت معاهدها وكلياتها وجامعاتها، منارات علمية عريقة تهفـو إليهـا قلـوب الدارسين والباحثين في معظم أنحاء المعمورة. وشمخت (مدينة الضباب) لأكثر من قرن قلعـة للعلوم والمعارف التي كان لها دور ريادي ومؤثر في صناعة النهضة الحديثة، وحازت قصب الس ـبق فــي تــداعيات القف ـزة التقني ـة الإعجازي ـة الت ـي يش ـهدها الع ـالم الآن. ولندن ـ مدينة الضباب ـ اسم أسال لعاب أبناء العالم الثالث، وكانت (كمبردج) و(أكسـفورد) حلماً يسـتهويهم، وتشـكلان أقصـى مراحـل الطمـوح والتطلعـات العلميـة والبحثيـة. ومازالت إنجلترا مركز إشعاع للفكر والحضارة الإنسانية، رغم انحسار ضوء الشـمس عـن معظم أجزائها، ولم يقعد بها (زحف الظلام) عن المحافظة على موقعها الريادي في خارطـة العلم والحضارة المعاصرة، ومازالت قيمها العلمية والإنسانية تتسم بذات الرصانة والصرامة، وانعكس ذلك بوضوح في تعاملها مع المستجدات المأسوية المتصلة بثروتها الحيوانية في أيامنا هذه.

**أهداف النظام التعليمي وغاياته:**

تخطط الدول عادة للتنويع في التعليم والتوسع فيه، وفق غايات وأهداف محددة تخـدم النشـاط الوطني، وتستهدف المصلحة العامة. وتكمن الغاية الأساسية للتعليم ـ بصفة عامة ـ في بنـاء الفكر الوطني وتنمية المشاعر الوطنية التي تحرك الدوافع الفردية والعامة للمسـاهمة الفاعلـة في دعم النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وترقية نمط الحياة، وذلك برفع معـايير التحصـيل المدرسي ومستوى المهارات والكفاءات التي ترفد سوق العمل، ومجرى نهر التنمية عمومـاً، وتـتلخص هــذه الغايـات والأهـداف ـ اعتمـاداً علــى وثيقـة حكوميـة ـ فــي: المهارات والمؤهلات بأرقى المستويات، مما يجعلهم قادرين على المشاركة في تحقيق الغاياتتهيئة نظام التعليم وأوعيته بالصورة التي تتيح للطلاب ـ أطفالاً وكباراً ـ إمكانية تحصـيل الوطنية والتعليم والتدريب

\* تنمية المهارات العقلية لدى الأطفال، وتشجيعهم على البحث، وتطوير قدراتهم على السؤال والمناقشة بصورة منطقية

\* إعداد الأطفال واليافعين لتحمل المسؤولية في غدهم، ومساعدتهم على فهم مجريات الحيـاة في العالم من حولهم، بجانب فهم طبيعة العلاقات المتبادلة بين الأمم المختلفة. \* غرس احترام القيم الاجتماعية والوطنية والأخلاقية في نفوس الأطفال، وتعويدهم التسـامح مع الأجناس والديانات الأخرى

. \* مساعدة الأطفال على استخدام اللغة بكفاءة واقتدار، قراءة وكتابة وتحدثاً، ودعـم وتطـوير النزعة إلى المعرفة والاستيعاب في جميع المواد الدراسية، بما في ذلك البحث النوعي الراقي

. \* تشجيع التعليم المستمر، بحيث يتمكن الطلاب من استخدام مهـاراتهم ومعـارفهم للتنـافس بفاعلية في عالم العمل المتغير، وخصوصاً التعليم في ميـادين العلـوم الرياضـية والعلميـة والتقنية

. \* رعاية الأطفال المعوزين والمحرومين وذوي الاحتياجات الخاصة، وإتاحة سـبل ووسـائل الدراسة والتعليم لهم

\* تطوير إطار مرجعي متماسك، ذي مؤهلات وطنية راقية لجميع الأعمار، بحيث يشمل التحصيل الأكاديمي والمهني.